وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي- الأغواط

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الموضوع:

فلسطين في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا

اعداد الطالب:

- المخفي بوغفالة

اشراف الدكتور:

* عيسى بوقرين

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
يزير امحمد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
عيسى بوقرين	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
سعودي احمد	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية : 2023- 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول المولى الكريم في محكم تنزيله

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

الشكر لله نحمده حمدا بليغا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي امدنا بالصبر وبالثبات ووفقني لإتمام هذا العمل المتواضع

وأخلص عبارات الشكر وأصدق كلمات العرفان أتوجه بها الى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه الثمينة التي أنارت الطريق أمامنا

كما أود أن أعبر عن خالص امتناني لجميع الأساتذة الكرام

على نصائحهم القيمة،

وخاصة أساتذة قسم التاريخ

اهداء

بسم الله ذي الشأن العظيم الذي تقدست

له الأسماء وكان لي العون والرجاء.

إن الحمد لله نحمده ونشكره والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أهدي هذا العمل الى:

روح والدي الحبيب والغالي رحمة الله عليه .

وإلى نبع الحنان و نور حياتي إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالدعاء في كل صلاة. أمي الحبيبة أطال الله في عمرها،

والى كل إخوتي وأخواتي

مقدمة

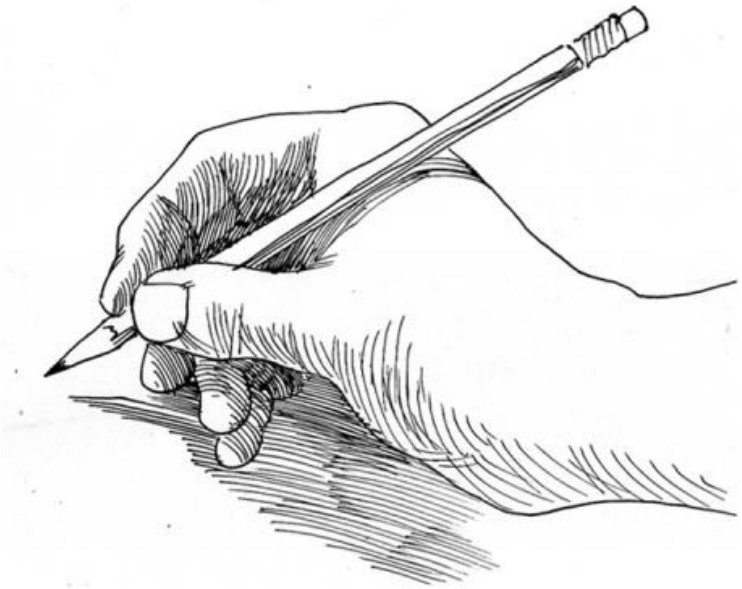

عرف العالم الإسلامي والعربي مع بداية القرن الماضي عدة محن وأحداث أثرت عليه سلبا من جوانب عدة، وكان على رأس هذه الأحداث بروز القضية الفلسطينية التي كانت بمثابة خنجر مسموم في قلب الأمة العربية والإسلامية جمعاء، وهذه القضية مازالت لحد الساعة بين الأخذ والرد ولم تعرف الحل النهائي في ظل تعنت الإسرائيلي المتعمد ، ولذلك فقد أسالت هذه القضية الكثير من حبر رجالات عرفوا بالأنفة والعزة والقومية وبغضهم للإستعمار فكرسوا أقلامهم وفكرهم لدفاع ونصرة القضية ومن بين هؤلاء الرجال نجد رجال جمعية العلماء المسلمين كحركة إصلاحية تدعم الفكر الإصلاحي ومن أبرزهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. إن المتأمل لقوانين وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يجد أنها تركز على مجال القيم والثقافة الإنسانية من خلال ربطها بالدين الإسلامي وقيمه ومبادئه، وهذا ما جعلهم يهتمون بالقضايا الإنسانية العالمية التي يفرض عليهم الدين الإسلامي والقيم الأخلاقية الإنسانية الاهتمام بها فكانت القضية الفلسطينية من أولى القضايا التي دافع : رواد الجمعية منذ تأسيسها، وقد تنوعت وتعددت طرق وأساليب الدفاع عن طريق التضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل الحرية والاستقلال، ومن خلال تجريم التعسف الصهيوني، ويظهر ذلك في ما كتبه رواد الجمعية من مقالات وبيانات تندد بالجرم الشنيع ضد الشعب الفلسطيني وتنادي بحقه في استرداد الحرية والاستقلال.

أ. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز موقف واهتمام التيار الإصلاحي من القضية الفلسطينية حيث كان موقفا متابعا لأحداث هاته القضية ومشاركا في خدمتها.

كما تبرز أهمية الموضوع في بيان جوانب اهتمام جمعية العلماء من القضية الفلسطينية من خلال اختيار نماذج من بعض رموز الجمعية من مفكرين ومصلحين أمثال عبد الحميد ابن

باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي وغيرهم، من خلال ما كتبوه في مقالاتهم وما نشروه من أفكار تنادي بنصرة القضية الفلسطينية.

ب . دوافع إختيار الموضوع:

برز الموضوع كظاهرة ملفتة تستحق الدراسة لجمع ما تناثر من عناصر هذه القضية في موضوع واحد يوضح ما كان يوليه الإصلاحيون الجزائريون من اهتمام بالقضية والتعرف على رصيدهم الأدبي، ومن ثم إيصاله للأجيال القادمة فيما أمكن جمعه في هذه المذكرة، والرغبة في الحصول على شهادة الماستر ومواصلة للبحث والتعلم.

وبالتالي فالسبب الذاتي يكمن في ما أجده في نفسي من ميل وتعاطف مع الفلسطينيين من جهة والتأثر بالمواقف الجريئة التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التي حملت على كاهلها الدفاع عن القضية الفلسطينية، أما السبب الموضوعي فهو المساهمة من خلال هذه المذكرة في إثراء البحث في موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية لبيان دور الفكر الجزائري في الوقوف إلى جانب الفلسطينيين في محنتهم التاريخية، حيث لا يزال الكثير من المفكرين الجزائريين المعاصرين من خلال أقلامهم في مجال الفكر والثقافة والأدب يواصلون في الخط الذي بدأه رواد الجمعية في نصرة القضية الفلسطينية وبيان حق الشعب الفلسطيني في استرداد حريته وكرامته وعزته.

ت . المنهج:

أما المنهج المستخدم فقد غلب عليه المنهج الوصفي الذي يقوم بتتبع أحداث الموضوع والتحليل التاريخي لمراحل وتطورات القضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة، حيث قمنا بتحليل المضامين التي تضمنتها مواقف رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائرية من خلال مواقفهم في

الكثير من المقالات والبيانات وتتبعنا تطوراتها من خلال التسلسل التاريخي للأحداث والوقائع التي مرت بها القضية الفلسطينية ذاتها.

ج . الدراسات السابقة:

دراسة د. محمد صالح بوضياف، القضية الفلسطينية في كتابات البشير الإبراهيمي، دراسة في شعرية الخطاب ، المركز الجامعي بالنعامة، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور – الجلفة –مارس 2019.

دراسة د. جمال قندل، الدور النافذ للشيخ محمد البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 22، جويلية – ديسمبر 2014

د . الاشكالية:

أما عن إشكالية البحث فقد استوقفتني عدة تساؤلات حول هذا الموضوع أهمها:

ما هي المواقف التي قدمتها جمعية العلماء المسلمين من أجل نصرة القضية الفلسطينية؟

وما هي مظاهر اهتماماتها بها من خلال ماكتبه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ؟ وكيف ساهمت جهود الإصلاحيين الجزائريين في إيقاظ وعي المجتمع الجزائري لنصرة القضية الفلسطينية وموازاة في التوفيق بين اهتماماتهم بالقضية الوطنية الجزائرية والقضية الفلسطينية في آن واحد ؟

هـ . خطة البحث:

ولمعالجة الموضوع قسمته إلى ثلاثة فصول:

ومن خلال المصادر والمراجع المعتمدة قسمنا موضوع البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة فصول وخاتمة:

اشتملت المقدمة على التعريف بالموضوع وأسباب وأهمية وأهداف اختياره، واشكالية ومنهج البحث، بالإضافة إلى وصف أهم المصادر والمراجع وخطة البحث.

فصل تمهيدي درست مظاهر دعم جمعية العلماء المسلمين لفلسطين

أما الفصل الأول الإطار المفاهيمي فتطرقنا فيه الى تعريف بالبشير الابراهيمي ومؤلفاته كت تطرقنا كذلك الى التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أما في الفصل الثاني فقد تم التطرق إلى اهتمام البشير الابراهيمي بالقضية الفلسطينية من خلال إبراز أحداثها والكتابات التي تحدث عنا البشير الابراهيمي ونشأة قضية الفلسطينية وظاهرة الاستعمار ودورها في القضية الفلسطينية .

وأنهينا البحث بخاتمة استخلصنا فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها

و . نقد المصادر و المراجع

من خلال لنقد المصادر والمراجع في مذكرة حول "البشير الإبراهيمي والقضية الفلسطينية"، حيث ان المراجع المعتمدة لم يكن فيها المعلومات الكثيرة على قلتها حيث ان المعلومات الحصل عليها من المراجع تقريبا تعيد نفسها، فعض المراجع القديمة فترة حياة البشير الإبراهيمي كما ان بعض المصادر قد أغفلت جوانب مهمة من موضوع البحث (مثلاً، جوانب تأثير البشير الإبراهيمي في الدول العربية الأخرى غير الجزائر وفلسطين)، يجب نقد هذا الجانب والإشارة إلى كيفية تغطية هذه الفجوات في البحث.

ي . الصعوبات:

قلة المراجع التي تصب في العلاقة بين البشير الابراهيمي وكتاباته حول القضية الفلسطينية لم أجد الوقت الكافي بسبب الحادث الذي تعرضت له .

الفصل التمهيدي

دعم جمعية العلماء المسلمين

لفلسطين

أولا: مظاهر دعم جمعية العلماء المسلمين لفلسطين

1- الدعم المعنوي:

ولقد كانت جمعية العلماء المسلمين هي سابقة في نصرة القضية الفلسطينية ومتتبعة لأحداثها كاملة، فالقدس تحتل مكانة مرموقة في وجدان الجزائريين وربما أصدق تعبير عن ذلك ما قاله علامة الجزائريين البشير الإبراهيمي" : لأنه عربي أولا، ومسلم ثانيا وفلسطيني بحكم العروبة والإسلام ثالثا فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خول أجداده على البلقاء والمشارف وتصاهلت جيادهم باليرموك تحمل الموت الزؤام للأورام وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختيارهم الباري للعروج، وله إلى فلسطين سنة من يوم قالوا :غزة هاشم[1]."

فاهتمام الجزائر بالقضية الفلسطينية منذ الأيام الأولى ومع أن الوضع الجزائري مزري تحت نير الاحتلال الفرنسي تناضل من أجل البقاء، فجمعية العلماء المسلمين ربطت مصيرهم بمصير إخوانهم في فلسطين فاعتبر الشيخ الطيب العقبي مأساة فلسطين كارثة عظمى حلت بالعرب والمسلمين و رأى ابو يعلى الزواوي في الانتداب البرلماني على فلسطين اعتداء وجور لا يجوز شرعا لا قانونا عند جميع الأمم الدائنة بالشرائع السماوية المتحاكمة للقوانين والوضعية[2].

فقد كانت جمعية العلماء المسلمين دائما في كتاباتها بصيغة المخاطب فهي تخاطب وتوعي الشعب من أجل الدعم الفلسطيني والوقوف معها قائلة..."يا أغنياء العرب وأثرياء المسلمين

---

[1] أحمد شنتي، **" الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك"** ، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع13، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، د.س.ن، ص77

[2] أحمد الشنتي ، المرجع نفسه، ص77

تصفحوا تاريخ آبائكم وأجدادكم الأبطال وأقرءوا سيرة بنيكم وأسلافكم الأبرار واقتدوا بأعمالهم الجليلة سيرت الدنيا خاضعة لنفوذهم القوي وسلطانهم المبني على أساس العدل والرحمة وسيروا على مناهجهم في فعل الخير والميراث ولاسيما في هاته الأيام التي يستميت فيها العرب والمسلمون في أنحاء المعمورة دفاعا عن الحق والواجب وعن الكرامة والشرف[1]"...

وهنا نجد الجمعية تذكر بأن فلسطين أم العروبة ويجب الدفاع عنها في كل مراحلها ففي مقال البصائر لعبد الرحمان شيبان يتساءل فيه ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟ فهنا يسأل العرب كافة أين وقوفكم مع القضية وإمداداتكم المادية والمعنوية لفلسطين فهي في مرحلتها الحاسمة، فذكر ... "وإذا قلنا :فلسطين فإنما نعني:

العالم العربي والإسلامي كله فالعرب والمسلمون أينما وجدوا هم اليوم في إمتحان رهيب جليل فأما النجاح التام للجميع وأما الرسوب الشامل للجميع فلا يسع الجميع إزاء هذا إلا تجنيد جميع القوى لخوض المعركة الزاخرة القائمة اليوم على قدم وساق بلادنا المقدسة دون ما تردد أو إحجام فلقد انقضى عهد التفكير وقراءة أي حساب مما جعل الشرق العربي الأبي سيباد إلى الجهاد بالرجال والعتاد، وكل يعتقد أيضا بأن أبناء المغرب العربي المقاوم أن يشارك وفي هذه الحرب الحامية الوطيس وأية ذلك هذا التطلع الشديد إلى أبناء (القتال بفلسطين وهذا التشوق العظيم إلى ما يدلي به قادة العروبة.).....[2]

[1] مصطفى بن سعد الجيجلي،**" فلسطين والشباب"**، جريدة البصائر، ع42، السنة الثانية، السلسة الثانية، 27شعبان . 1367 هـ /5 جويلية 1948 م، ص 03.

[2] مصطفى بن سعد الجيجلي ، المرجع نفسه، ص19

ويخاطب الكاتب الشعب العربي وخاصة الجزائري للمشاركة في كفاح فلسطين ومحاربة اليهود ويعاتب الجزائري للقدوم بخطوة للأمام وجمع الشمل لدفاع عن العروبة والأرض المقدسة بالإضافة إلى ما تعانيه الجزائر من جرائم فرنسا على أرضها ومقاومة الشعب الجزائري والدفاع عن الأرض لكن الجمعية لم تتناس أمر القضية، فنبه الكاتب ":إنه والله لا شيء تجنيه بلادنا المقدسة من كل هذا ما لم نسارع فنشارك في الكفاح مشاركة ايجابية مشاركة الرجال الذين يقولون فيفعلون ويقررون فينفذون لقد تحدث صحافتنا عن (وجوب هذه المشاركة فقلنا : مرحى مرحى")[1].

فشغلت المسألة الفلسطينية بال الشيخ الإبراهيمي وخاف أن يكون تفكير المسلمين السخيف سببا في ضياع كل شيء في فلسطين فراح يتساءل عن حال فلسطين الدامي وعن حقوق والواجبات بينهم وبين فلسطين ويظهر ذلك: " ولكن... هل من الصحيح أن التفجيع والتوجع والتظلم والتألم والأقوال تتعالى والاحتجاجات تتوالى هي كل ما لفلسطين علينا من حق؟ وهل من المعقول أن التفجع وما عطف عليه مجتمعات في زمن، مقترنات في قرن تدفع حيفا، أو تظل لظالم سيفا، أو ترد عادية عاد أو تسفه حلم صهيون في أرض الميعاد؟ لا...والذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى[2]'...

وراح محمد البشير الإبراهيمي بأسلوبه المتميز يدعو لنصرة القضية الفلسطينية ويحذر من الخطر الصهيوني الذي يحدق بفلسطين، وجاء بتعبيره ليلهب القلوب حماسة لقضية القضايا

[1] مصطفى بن سعد الجيجلي،**" فلسطين والشباب"**، جريدة البصائر، ع42، السنة الثانية، السلسة الثانية، 27شعبان . 1367 هـ /5 جويلية 1948 م، ص 03.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **" فلسطين واجباتها على العرب"**، جريدة البصائر، ع25، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين 2ربيع الثاني 1991 ، ، ص17

متسائلا بعد ذلك ..."أعمال عرب فلسطين مقدمة فأين الكتاب؟ وطليعة فأين الكتائب؟ وواجب فأين مالا يتم الواجب إلا به؟، ما على عرب فلسطين من سبيل إنما السبيل على العرب في مشارق الأرض ومغاربها، حكومات وقادة وشعوبا ورجالا ونساءا وليت القضية قضية جماعة أو حكومة أو قطر، وانما هي مسالة العرب جميعا لا يستبرئون لعهد العروبة وأمانتها إلا بالقيام بها جميعا ثم هي قضية استعمار أحول رجله في فلسطين وعينه

على العراق والخليج وأعالي اليمن وعينه الأخرى على مصر، فإذا لم يبادر العرب بالاصطدام بادرهم (بالالتهام هما خطتا :إما إسار ومنة ... واما دم والموت بالحر أجدر"...)[1]

ويستمر محمد البشير الإبراهيمي في نشاطه من اجل القضية الفلسطينية مخاطب كل الفئات لدعم القضية معنويا والشعور بها والتذكير بواجبات العرب تجاه الشعب الفلسطيني المظلوم وذلك لدفعهم للأمام واشعال فيهم روح المبادرة فذكر..."وواجب كتاب العرب وشعرائهم وخطاباتهم أن يلمسوا مواقع الإحساس ومكامن الشعور من نفوس العرب، وان يؤججوا نار النخوة والحمية والحفاظ فيها وان يغمزوا عروق ينفخوا (فيها روحا جديدة فيها كل ما في السيال الكهربائي من نار ونور[2]'...

ويخصص محمد البشير الإبراهيمي بتكلم عن الشمال الإفريقي وما يعانوه من استعمار ومع ذلك لم يتخلوا عن فلسطين الشقيقة فهنا يثبت دور الجزائري في اهتمامهم بالقضية الفلسطينية، قائلا: " أما عرب الشمال الإفريقي فهم عرب ولا فخر وواجبهم في إنقاذ فلسطين هو واجب

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **" فلسطين واجباتها على العرب"**، جريدة البصائر، ع25، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ص04

[2] محمح البشير الإبراهيمي ، المرجع نفسه، ص17

جميع العرب مع اعتبار العذر ولكن ...الله لعرب الشمال الإفريقي وما يلقون من ظلم الجار وبعد الدار وعنت الاستعمار يتجاورون مع اليهود في وطن ولكل منهما في فلسطين هوى ملح يصهر الجوانح وكن احد الفريقين يعلن هواه إلى حد الجريدة فيعذر ولا يعذل والآخر يخفي هواه ويخشى أن تنم عليه نأمة فيناقش الحساب[1]"...

وقد صور محمد البشير الإبراهيمي حزنه العميق وتأسيه على حال فلسطين مع دخول العيد وبهجته ولكن السرور لم يعتمد القلوب فقد استقبل العيد بنفس حزينة لإحساس بإخوانه في الأرض المقدسة وهذه هي العروبة والإسلام فالإبراهيمي اتبع القضية حدثا حدث ولم يغفل عنها ولو لحظة، وقد عبر عن ذلك " النفوس حزينة واليوم يوم الزينة فماذا نصنع؟ إخواننا مشردون فهل نحن من الرحمة والعطف مجردون؟ تتقاضانا العادة أن نفرح في العيد ونبتهج وأن نتبادل التهاني وأن نطرح الهموم وان تتهادى البشائر، وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتم ونعنى بقضيتها ونهتم، ويتقاضانا إخواننا المشردون في الفيافي أبدانهم للس وافي وأشلاؤهم للعوافي أن لا ننعم حتى ينعموا وأن لا نطعم حتى يطعموا[2]...

وبتأسي محمد البشير الإبراهيمي خاطب العرب بكل قوة وغليظة وحرمهم من الفرحة في العيد لينقذهم من السبات العميق وينقذ داخلهم روح الإسلام وما طعم العيد والأبناء مشردين فالإبراهيمي تأثر كثيرا بقضية مناديا:

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**" أما عرب الشمال الإفريقي"**، جريدة البصائر، ع30، 25 جمادى الأولى 1367هـ5 أفريل 1948) م، ص17

[2] محمد البشير الإبراهيمي،**" عيد الأضحى وفلسطين"** ، جريدة البصائر، ع53، السنة الثانية، 15 ذي الحجة 1367 هـ/ 118 أكتوبر 1948.

..."أيها العرب :حرام أن تنعموا واخوانكم بؤساء وحرام أن تطعموا إخوانكم جياع يفترشون الغبراء.

أيها المسلمون :افهموا ما في هذا العيد من رموز الفداء والتضحية والمعاناة، لا ما فيه من معاني الزينة والدعة والمطاعم، ذلك حق الله على الروح وهذا حق الجسد عليكم، أن بين جنبي ألما يتن زين وان في جوانحي نارا تتلظى وان بين أناملي قلما سمته أن يجري فجمع و أن يسمح فما سمح وان في ذهني معاني أنحى عليها الهم فتهافتت و ان على لساني كلمات حبسها الغم فتخافتت.

فل و أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت[1].

فقد ختمها محمد البشير الإبراهيمي ببيت شعري وهذا لتأثره بالحبيبة ليخاطب شعبه بأن الفرحة تكمن في نصرة فلسطين فليس هناك طعم والمظلومة تعاني من مكر الصهيونية على أرضها فنفث الإبراهيمي زفرة لاهبة يشعل فيها نيران الشعوب العربية.

وفي مقال آخر لمحمد البشير الإبراهيمي يذكر فيه ويلاته من العرب لأننا قدمنا لصهيون فلسطين في طبق وأضعناها بجهلنا وغفلتنا وبهذا دفنا ميراث الإسلام وقضينا على تاريخه المجيد من عهد الرسول صلى الله وسلم وخلفاءه الراشدين لم يبق إلا الآثار وهي خسائر شعب فلسطيني من تشريد وتقتيل في حقه وهو مظلوم فقد ختمها الشيخ متأثرا..." :وكانت خاتمة النتائج أننا قربنا من الصهيون ما كان بعيدا وأدنينا منه أمانيه فالقدس محطة الإسراء وموطئ الأقدام محمد صلى الله عليه وسلم وفتح عمر ، أصبح لقمة مترددة بين لهواته والمسجد

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**" عيد الأضحى وفلسطين"** ، جريدة البصائر، ع53، السنة الثانية، 15 ذي الحجة 1367 هـ/ 118 أكتوبر 1948. ص01

الأقصى كاثرته البيع والكنائس وتعاونت على إخفاء مآذنه واسكات أذانه ويل للعرب من شر قد حل ولا أقول قد اقترب[1].

وقد جاءت قرائح الشعراء لتشجيع الفلسطينيين وعدم استسلامهم وساهموا لإحياء الامم وابقاء الشعوب العربية وتحسيسها لضرورة دعمها والوقوف بجانبها ونجد في طليعتهم الشاعر الكبير أحمد سحنون الذي دعم القضية معنويا فينادي عرب فلسطين ويذكر بتاريخها المجيد لعدم الاستسلام أمام اليهود إذ يقول:

أَمَوْطِئَ أَقْدَامِ البَنِينِ وَالرُّسُلِ وَمَوْطِئَ نَيْلِ الْوَحْيِ بُورِكَ مِنَ نَسْلِ

فِدَاكِ العَدَى لَا تَقْبَلِي قِيمَةَ العَدَى وَلِلْمَوْتِ سَيدِي لَا تَبِيتِي عَلَى ذُلِ

وَلَا تَجْعَلِي بِالنَّاسِ إِنْ جَاءَ حُكْمُهُمْ عَلَيْكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْبُكُمْ بِالْعَدْلِ

وَخَلْفَكَ جَيْشٌ مِنْ بَنِي الْعَرَبْ رَابِضْ لِيَبْعُدَ عَنْ أَرْضِ الْهُدَى عَابِدِي الْعَجَلْ[2]

ويخاطب أحمد سحنون قادة الإسلام ويهاجم بذكره:

فَيَا قَادَةَ الْإِسْلَامِ هَبُوا تَنَقَّدُوا (مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ) بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ

وَيَا زُعَمَاءَ الشَّرْقِ صُمُوا صُفُوفَكُمْ لِيُصْبِحَ هَذَا الشَّرْقُ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

لَقَدْ جَدْجَدَ العَرَبَ فَاقْتَحَمُوا الْوَعْن وَلَا تَدْفَعُوا جُدَ الْحَوَادِثِ بِالهَزْلِ[3].

2- الدعم المادي:

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإبراهيمي**، ج9 ، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ، ص 218

[2] أحمد سحنون، **" فلسطين"**، جريدة البصائر، ع18، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين 22 صفر 1367 هـ /5 جانفي 1948 م، ص07.

[3] نفسه، ص 07

وقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطا عميقا باعتبار أن فلسطين أرض مقدسة ومباركة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا " فكان الجزائريون لا يميزون بالمسجد الأقصى ولم يتبرك برحابه الطاهر أن حجة ناقصة فلذلك تكلم أمام الجزائر عبد الحميد بن باديس أن رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة والدفاع عنها فرض على كل مسلم[1]" ، وبذلك تجاوزت أقطاب الجمعية من الحزن والأسى على ما حل بفلسطين بكتاباتهم النثرية والشعرية وخطبهم الحماسية واحتجاجاتهم إلى العمل المادي منادين لمساعدة إخوانهم في فلسطين ليس معنويا فقط بل ماديا فالشعب الفلسطيني يستغيث بالعرب ولا مجيب لهم.

فحثت الجمعية من خلال جريدتها البصائر على الدعوة لدعم فلسطين ماليا فعملت على نشر العديد من المقالات تدعوا فيها الشعب العربي إلى الاتحاد لدعم الشعب الفلسطيني، ويظهر ذلك في قول الكاتب مصطفى بن سعد الجيجلي في مقاله الفلسطيني والشباب ينادي ب : ..."ابذلوا المال كما بذله عثمان بن عفان حيث أعطى في غزوة تبوك عشرة آلاف دينار وجهز ثلاثمائة بعير وخمسين فرسا وجاء عمر بنصف ، (ماله وأبو بكر بكل ماله وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وتبرعت النساء بحليهن في الغزوة نفسها[2].

فهنا يحفز الكاتب القراء بتذكيرهم بتاريخنا الإسلامي المجيد بتقديم المال في سبيل الله لإخراج فلسطين من المحنة التي تعانيها ولازالت إلى حد الآن.

[1] أحمد شنتي، مرجع سابق، ص 115

[2] مصطفى بن سعد الجيجلي، **" فلسطين والشباب"**، مصدر سابق، ص03

وقد كان الدعم المادي لفلسطين من طرف الجزائريين يظهر جليا فمثال ذلك مع اندلاع الثورة الكبرى 1936-1939 م)، فقد نظمت جمعية العلماء المسلمين في حد ذاتها حملات تعبئة -الفلسطينية بفلسطين ومساندة لجمع الأموال كما ذكرنا سابقا عبر المقالات المتتابعة بالنداء والتوجيه لدعم الثوار الفلسطينيين، فقد استطاع حزب الشعب من خلال لجنة الدفاع عن فلسطين في 16 سبتمبر 1937 م من إرسال قيمة خمسة آلاف وستمائة وأربعين فرنك وقامت برفع احتجاجها الى الحكومة الفرنسية بعدما أقدمت سلطات الاحتلال من حجز هذه الإعانات[1].

يعتز ويفتخر الكاتب مصطفى الجيجلي بأن أكبر درجة عند الله هي الجهاد بالمال وبعد ذلك الجهاد بالنفس فالله يذكرها في كتابه العزيز فيذكرها الشعب الجزائري ويحثهم على دعم إخوانهم المسلمين للجهاد في سبيل الله فيذكر ..." :وان أكبر درجة عند الله وأفضل عمل يحبه الله أجمل قربانا يتقرب به العبد الى ربه هو الجهاد بالمال والنفس وقد قدم المولى عز وجل الجهاد بالمال على النفس بقوله تعالى " : انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله.... فليهب رخيصة في سبيل فلسطين العربية ليسيل دمه في ارض النبوة ويكتب اسمه في سجل شهداء بحروف من نور[2]"...

ومن ناحية أخرى كتب عبد الرحمن شيبان عن موضوع المال بلسان البشير الإبراهيمي صاغ فيه" :

تكلم علامة الجزائر وحكيمها الأستاذ الإبراهيمي كلاما ليس بعده كلام فقد عين نوع المشاركة الممكنة وهو الجود بالمال ورسم لذلك خطة محكمة وفتح هو" الاكتتاب "مما يجعل الناس

[1] أحمد شنتي، مرجع سابق، ص 117

[2] مصطفى الجيجلي، مصدر سابق، ص03

يتسابقون إلى بذل الالوف والملايين لو كانوا حقا من المؤمنين الحازمين ولكن للأسف ويا للعجب معا لم يقدم ولو ف رنكا واحد فماذا تنتظر يا ترى، ومتى نحن قمنا بإصدار فلسطين بالمال تكون قد عززنا م وقف كتيبتنا المغربية المجاهدة الآن في صفوف إخواننا الشرقيين[1].

وقد أكد محمد البشير الإبراهيمي على الدعم المالي فجمعية العلماء المسلمين كان عملها الأولي هو الدعم المادي لمساندة إخواننا الفلسطينيين ويظهر ذلك في رئيسها الذي يلح في كل فقرة من مقالات على حاجة الجيوش العربية قائلا..." :أما أنا كاتب هذه السطور فوالذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه.

العموري من سخل أو ما يملكه البسكري من نحل أو ما يملكه الفلاح من أرض أو ما يملكه الحضري من دور ورباع أو ما يملكه الكائن من و رق وورق، لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين، ثم لا يجدني مع ذلك منانا ولا كنودا ولكنني املك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة هي كل ما يرثه الوارث عني وانني أضعها خالصا مخلصا بكتبها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تشكل لإمداد فلسطين ولا استثني منها إلا نسخة من المصحف للتلاوة ونسخة من كل الصحيحين للدراسة[2].

وهنا جزاين يجب على العربي أن يتحلى بهم وقد حددهم محمد البشير الإبراهيمي لإعانة عرب فلسطين فالواجب المالي هو الأهم لإثبات المساندة المادية لفلسطين بقوله...." :إن الواجب على العرب لفلسطين يتألف من جزاين :المال والرجال إن حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة

[1] عبد الرحمن شيبان،**" جهاد أدبي أو فلسطين والشيخ الإبراهيمي"**، جريدة البصائر، ع34، السنة الثانية، السلسة الثانية، 23 جمادى الثانية، 1367 هـ /ماي 1948 م، ص 04

[2] البشير الإبراهيمي،**" أما عرب الشمال الإفريقي"**، ع30، مصدر سابق، ص01

يتفاوتهم في القرب والبعد ودرجات الإمكان وحدود الاستطاعة ووجود المقتضيات وانتقاء الموانع وان الذي يستطيعه الشرف العربي هو الواجب كاملا بجزايه لقرب الصريخ وتيسر الإمداد فبين فلسطين ومصر علوةرام، وبينها أجزاء الجزيرة خطوط وهمية خصتها يد الاستعمار واذا لم تمحها الجامعة فليس للجامعة معنى واذا لم تهتبل لمحوها هذا اليوم فيوشك أن لا يجود الزمان عليها بيوم مثله...[1]

وكذلك يذكر واجب الشرق العربي للدفاع عن فلسطين ضد الصهيون بمالهم أيضا وليس فقط بالجيوش فبين ذلك..."واجب شعوب الشرق العربي أن تندفع كالسيل، وتصبح صهيون وأنصاره بالويل وان تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال وأقوات، وما قيمة الأموال لمدخرة لنوائب الزمن إذا لم تبذل في نائبة النوائب؟

(وما قيمة الأقوات المحتكرة لمصائب القحط إذا لم تدفع بها مصيبة المصائب؟.[2]"

وكان الدور الجزائري مهم جدا خاصة في ثورة 7291 م فقد شارك الجزائريون بثلاثة فصائل وذلك حسب توزيع قادتهم في الجليل (صفد، طبرية، حيفا)، واختص كل فصيل منها بمهمة عسكرية وفصيل طبرية اختص بنسف أنابيب البترول زيادة على دعم الذي وفره الجزائري ون بما يتعلق بعلاج المصابين واطعام المجاهدين وتزويد الثوار بالمعلومات وكان رد الفعل البريطاني بإحراق دورهم واعتقال أبنائهم للانتقام من الجزائريين ولكن لم يضعف من عزيمة الجزائريين، فمع قرار التقسيم الأممي كان ر د الفعل الجزائري

[1] البشير الإبراهيمي،**" فلسطين واجباتها على العرب"**، ع25، مصدر سابق، ص1

[2] البشير الإبراهيمي،**" فلسطين واجباتها على العرب"**، ع25، مصدر سابق، ص1

الاستنكار والسخط بين جميع الجزائريين وانتشرت عمليات الاكتتاب والتبرع بالمال فساعدوا إخوانهم بالمال رغم ضنك العيش وسوء الأحوال تحت وطأة الاحتلال ولكن لم يلبثوا ساكنا بل جاهدوا من اجل فلسطين[1].

ويؤكد محمد البشير الإبراهيمي من ناحية أخرى أن عرب الشمال الإفريقي ليس لهم الحق في الاعتذار بالإستعمار أو غيره فعليهم إمداد إخوانهم الفلسطينيين ولا يوجد أي عذر لذلك فعليهم القيام بالواجب وكان ذلك...." ونرجع إلى عرب الشمال الإفريقي إن عليهم لفلسطين حقا لا تسقطه المعاذير ولا تقف في طريقه القوانين مهما جرت ومهما كانت فرنسية من ماركة "خصوصي للمستعمرات "هذا الحق هو الإمداد بالمال ومن أعان بالمال فقد قام بالواجب بأثقل شطريه، إن فلسطين ليست في حاجة إلى آرائنا فلها من آراء مداره العرب ما هو كرؤية العين حسا وكأخذ اليد لمسا وكفلق الصبح إشراقا وكشفا"...[2]

وراح محمد البشير الإبراهيمي يبين الإستراتيجية في إمداد الفلسطينيين فليس بالرجال وانما الأساس الذي بحاجة إليه الشعب الفلسطيني هو المال لكي يغطوا نفقاتهم وصلا إلى السلاح وبقول الإبراهيمي هذا لا يتم على طريق المؤسسات وهذا بقوله..." :لا نستطيع إمداد فلسطين بالرجال لأنه ليس لنا ما لليهود من تسهيلات وليس عندنا ما عندهم من اتصالات ومؤسسات وانما نستطيع أن نمد بالمال، فليعمل العاملون لذلك وليقفوا جهودهم على ذلك، فإنه أيسر علينا وأنفع لفلسطين وليقم أهل الراي والثقة بتكوين لجان مركزية في العواصم تتفرع منها لجان

[1] أحمد شنتي، مرجع سابق، ص17

[2] البشير الإبراهيمي، **" أما عرب الشمال الإفريقي"**، ع30، مصدر سابق، ص02

فرعية في الأقاليم وليعلنوا عملهم للأمة، ولتقم الأمة بواجبها ولتعلم ان الغالي رخيص في سبيل عروبة فلسطين"..[1].

هذا ودعى محمد البشير الإبراهيمي أبناء الشعب الجزائري لدعم فلسطين فحثهم على الصوم أسبوعا في الشهر والتبرع بنفقاته لفلسطين الشهيدة فكتب في ذلك..." :وأن صوم أسبوع في شهر وادخار نفقاته لفلسطين مما يسهل على الفقير وان هجر الشهوات أسبوعا من الشهر وارصاد نفقاته لفلسطين مما يسهل على الغني وأن هجر الملاهي المبيدة للمال شهرا كاملا ووقف ما كان ينفق فيها على فلسطين لأمر ميسور للغني والفقير معا، وأن التعفف عن كماليات الحياة عاما كاملا وشراء شرف الدهر بقيمها لأمر غير بعيد من

همة العربي، وأن النور الذي أشرف في نفس عثمان بن عفان فخرج من ماله وجهز جيش العسرة لغير غريب عن نفس المسلم، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد[2]...

وفي إطار دعم القضية الفلسطينية أقدم مجموعة من العلماء لزيارة حول المشرق للاتصال بأهل القضية مباشرة وتفقد أوقاف المغاربة بالقدس، فقام الشيخ الطيب العقبي رفقة عباس التركي وبن حورة بزيارة أرض فلسطين وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن للتضامن معهم والتخفيف عن معاناتهم وقد تبرع الجزائريون بمبلغ ثمانية ملايين فرنك لهذه المناسبة[3] ولقد دعت جمعية الأخوة الإسلامية الشعب العراقي إلى الحفلة الخطابية وكان حاضرا فيها محمد البشير الإبراهيمي وكان هذا الاجتماع المبارك إلا ثمرة من ثمرات المؤتمر الإسلامي،

[1] البشير الإبراهيمي، **" أما عرب الشمال الإفريقي"**، ع30، مصدر سابق، ص02

[2] البشير الإبراهيمي ، المصدر نفسه، ص 02

[3] أحمد شنتي، مرجع سابق، ص 17

فقدم سماحة العلامة الجزائري محمد البشير الإبراهيمي فألقى كلمة بليغة أثرت في نفوس الحاضرين ":إن معرفة كارثة فلسطين لا تعدو أن تكون أسئلة وأجوبة، فإن استطعنا أن نعرف الأجوبة استطعنا أن نعرف الداء ثم نعالجه،....أما السؤال الأول: هل أضعنا فلسطين؟، الجواب :نعم، السؤال الثاني: هل أعطيناهم أم أخذوها من، الجواب : أعطيناها نحن...، السؤال الثالث :هل يمكن استرجاعها؟، الجواب :يمكن استرجاعها...، ثم قال :بماذا أضعنا فلسطين؟، الجواب :أضعناها بالكلام، فقد كان الشعراء ينظمون القصائد الطويلة العريضة في مديح العرب وتسفيل اليهود، والكتاب يكتبون والساسة يصرحون، فبين النظم والتصريح والكتابة والخطابة ضاعت فلسطين...ثم قال :الرجل البطل يعمل كثيرا ولا يقول شيئا[1]'...

وفي هذا فعلماء الجمعية جندوا أقلامهم وفاضت قريحتهم فحثوا أبناء الوطن على الجهاد فوجدوا من ذلك" البصائر "فضاءا رحبا تجول به خواطرهم، ومخاطبة الأمة الع ربية الإسلامية وخاصة الجزائر للدفاع عن الشقيقة ويظهر ذلك الدفاع بالدعم المادي وتقديمها للجهات التي مهمتها إغاثة فلسطين.

ثانيا: الهيئة العليا لإعانة فلسطين (انظر المحلق رقم 03-04)

إن الجزائريين يتحسرون لما حل بفلسطين خاصة بعد قيام الكيان الصهيوني في 1948 م ومع وقوع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى وعدم تقبل الجيوش العربية إقامة دولة على أرض فلسطين وشعبها، اهتز العالم الإسلامي لهذا الحدث الأليم وقد كان في مقدمتها البصائر لتتكلم عن تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين، فكتب في عددها عن "إعانة فلسطين فريضة مؤكدة

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **آثار**، ج9 ، ص ص 282-283

على كل عربي وكل مسلم فمن قام به أدى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه ومن لم يؤده فهو دين في ذمته لا يبرا منه إلا بأدائه ومن سبق له فضيلة السبق ومن تأخر شفعت له المعاذير القائمة حتى تز ول فإذازالت تعلق الطلب[1]."

وتتكلم كذلك" البصائر "عن" حال الأمة الجزائرية العربية المسلمة في هذا القبيل فهي بعيدة الدار أسيرة في قبضة الاستعمار .....ولكن الاستعمار لم يستطع أن يصل بكيده وقهره إلى مقر الإيمان بعروبة فلسطين ومستودع الشعور نحو عرب فلسطين وهذان هما كل ما تملك الأمة الجزائرية ذخيرة معنوية[2]"...

وكانت الروح السباقة والمتأثرة تأثيرا كبير الشيخ الإبراهيمي وذلك بداية من مقالاته لحث الجزائريين عن الدعم المعنوي والمادي نهاية إلى تشكيل لجنة لإعانة فلسطين قائلا..." :تركت الميدان لغيري لعلمي أن في الوطن رجالا لهم سابقة الفضل في قضية فلسطين وهيئة تحمل من هذا الاسم وسام الشرف وقد عملت في ظروف أخرى جهد المستطاع من الخير لفلسطين، وان لم يظهر لها في الطور الأخير أثر وقد رمزت لهذا بتقديم مكتبة الصغيرة لأية هيئة تتقدم للقيام بهذا الواجب....[3]

وقد ذكر محمد البشير الإبراهيمي بتفصيل كيفية إرهاصات الأولى لميلاد الهيئة العليا قائلا...":

[1] جريدة البصائر،**" الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، ع41، السنة الثانية، السلسة الثانية، ص 02

[2] جريدة البصائر ، المرجع نفسه، ص02

[3] محمد البشير الإبراهيمي،**"كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، جريدة البصائر، ع52، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ذي الحجة 1367هـ/13 أكتوبر 1948م، ص01

وهي أنني كنت أترقب الفرصة المناسبة لأقوم بدعوة جديدة إلى توحيد الأحزاب والصفوف بعدما ضاعت جهودي القديمة وارجوا وان يكون لي من قضية فلسطين عون على ما أريد لأنها قضية دينية قومية سياسية، ففيها من كل غرض جانب، وفيها لكل هوى جاذب[1]."...

فبدأها محمد البشير الإبراهيمي قائلا..." :ثم خرجت في أثناء ذلك في جولة استطلاعية للمدارس بلغني أن لجنة نادي الترقي القديمة عازمة على العمل، وأنهازا رت مركز جمعية العلماء سائلة عني طالبة من المشاركة في العمل، وأنها عرضت هذا الطلب على الحزبين الجزائريين ولما رجعت من تلك الجولةزارني في داري الأستاذ الشيخ الطيب العقبي وهو الروح المدبرة لتلك اللجنة واخبرني بان اللجنة تتنازل عن اسمها ومطبوعاتها وأعمالها وأنها تود الانضمام إلى هيئة قوية مؤلفة من رؤساء الهيئة والأحزاب، وصارحني بأنه يشاطرني الرجاء في أن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سببا في جمع ما شتت من أحزابنا واجمعنا الراي على أن تدعو الحزبين اللذين كنت تعبت في التأليف بينهما فلم أفلح[2].

وبدعوة الأحزاب للاشتراك في تأسيس الهيئة العليا فهناك المؤيد وطرف آخر معارض ونجده في موقف محمد البشير الإبراهيمي قائلا:...." والتزام الأستاذ العقبي بدعوة رئيسا لحزبين وفعل، واستجاب إلى الداعي وقبل هو وأصحابه العمل مع كل أحد، لأن قضية فلسطين في نظرهم فوق الاعتبارات الحزبية، وأما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فقد قال قائلهم عندما دعوا لأول مرة :أن فلسطين هنا في الجزائر ولا شأن لنا بفلسطين أخرى لان أبناء الأمة في السجون وعائلاتهم تعاني الم الحاجة والجوع ثم بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون من عقد

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، المصدر نفسه، ص 01.

[2] البشير الإبراهيمي،**"كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، ع52، مصدر سابق، ص 01

الاجتماعات التمهيدية بمركز جمعية العلماء وبنادي الترقي، ومن ضغط التيار الاجتماعي من الأمة وهالهم أن نكون نحن البادئين بالدعوة لأمر يجب استغلاله للدعاية والمال[1] "... والواضح هنا أن الدعوة في بداياتها لإنشاء الهيئة العليا يجب أن يكون بإتفاق من الجميع فهي هيئة وطنية تراسها جمعية العلماء المسلمين، فمازالت الأحداث والتشاورات في البداية تهيئ الجو للانطلاقة الفعلية.

وبعدما ذكرناه عن موقف الانتصارين إلا أن مزغنة قام بقبول الانضمام والمشاركة وقام بحضور الجلسة الثانية بنادي الترقي وقام باقتراح فهم المغزى منه أنه بهذه المناسبة يقوم البشير الإبراهيمي والطيب العقبي وفرحات عباس[2] ورئيسهم الأعلى الحاج مصالي فهو ممنوع من الهبوط إلى الجزائر فقام كل ، الأعضاء بقبول الاقتراح وفي الغد من ذلك قبل الأعضاء وقام بالاتفاق على الهيئة على الهيئة واسمها وأعضائها الخمسة وأعمالها على البرقيات[3].

وقد تشكلت الهيئة العليا من أربعة والتركيب كالأتي:

- محمد البشير الإبراهيمي رئيسا.
- عباس فرحات كاتب عام.
- الطيب العقبي أمين عام.
- إبراهيم بيوض نائبه[4].

[1] البشير الإبراهيمي،"كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين"، ع52 ، مصدر سابق، ص02.

[2] فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985 م ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص15.

[3] محمد البشير الإبراهيمي،**" كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، ع52، مصدر سابق، ص01.

[4] البشير الإبراهيمي،**" الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، ع41، مصدر سابق، ص02

ثم تألفت لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل وبدأت الهيئة العليا عملها بإرسال الب رقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة.

فمع اندلاع حرب 1948 م في نفس الفترة تضافرت جهود العلماء والزعماء الوطنيين في تشكيل "الهيئة العليا لإعانة فلسطين "فاستطاعت الهيئة في مدة قصيرة تحقيق انجازات واسعة على الساحة فقامت بتجهيز 100 مجاهد وأرسلتهم إلى ميدان الجهاد المقدس بفلسطين أما الذين تكلفوا بأنفسهم فهم بالمئات هذا بالإضافة الذين أعادتهم بريطانيا من التراب الليبي، وبلغ عددهم ألفين من أبناء تونس والجزائر زيادة على ما جمعته هذه اللجان من أموال والذي بلغ 09 ملايين فرنك سلمت لسفير مصر بباريس احمد عبد الحق ثروت

لقاء إيصالات رسمية وذلك حسب توجيهات الجامعة العربية[1].

ومنذ بداية أعمال الهيئة لإعانة فلسطين قامت ببعث الب رقيات لإيصال صداها الهيئة للعالم للتبليغ بتأسيس هاته الهيئة ومنها إرسال برقية إلى سعادة عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية والى وزير خارجية فرنسا ": إلى سادة عزام باشا الكاتب العام لجامعة الدول العربية القاهرة نحيطكم علما بتأسيس لجنة لإعانة فلسطين من الهيئات والشخصيات الممثلة للمشعب المسلم الجزائري، وباسم هاته اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع الدول العربية في كفاحها ضد الاستعمار الصهيوني ونتمنى لها النجاح في قضية العرب العادلة [2].

[1] البشير الإبراهيمي ، المصدر نفسه، ص02

[2] البشير الإبراهيمي،**" الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، مصدر سابق، ص 02

والى رئيس الوزراء باريس " وزير الشؤون الخارجية باريس أن لجنة إعانة فلسطين المتركبة من هيئات وشخصيات تمثل الشعب المسلم الجزائري قد تألمت وتأثرت من تصويت المجلس الوطني على إبداء عواطفه نحو دولة إسرائيل المزعومة تصويتا يعتبر تعديا وتحديا للعالم الإسلامي[1]...

وقد رد عبد الرحمان عزام على نص الب ق رية " برقيتكم المؤرخة بالسادس عشر من الشهر الجاري قد وصلت ونرجوا أن تبلغ والهيئة تشكراتنا الحادة" فقد كانت البرقية موقعة باسم العزام، كما وصلهم البرقية الأولى بتوقيع أعضاء اللجنة.

وذكر محمد البشير الإبراهيمي على إلحاح الطيب العقبي بإرسال نسخة من كل منظر لتذاع وتنشر عن الهيئة فكنا متفائلين من ذلك..." والله لفلسطين...حتى دماؤها وأشلاؤها تتخذ ذريعة أدوات للانتفاع والاستغلال "... فيذكر بأنه يوجد فريقان فريق باطنة كظاهره وفريق ليس باطنة كظاهره[2]".

فبهذا قد تغير الوضع من قيام الكيان الصهيوني خلال 1948 م حيث أصبحت الجمعية تطبيقا بتأسيس هيئة خصيصا لإعانة الفلسطينيين، واتحد فيها كل الجزائريين لمحاربة العدو الصهيوني.

ونرى هنا أكبر شاهد على دور الجمعية في القضية الفلسطينية بوصول رسالة من مفتي فلسطين الأكبر الشيخ محمد أمين الحسين لرئيس جمعية العلماء ومدير البصائر الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي وكانت عن طريق الهيئة العليا لإعانة فلسطين في 19 شوال 1367

[1] البشير الإبراهيمي ، مصدر نفسه ، ص06.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، مصدر نفسه، ص 02.

هـ قائلا":... فقد بلغتنا أبناء الجهود المباركة التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين في الجزائر لنصرة قضية فلسطين المجاهدة واطلعنا على ما دار في مؤتمر شعب جمعية العلماء في وهران من مقررات حكيمة لعضد مجاهدي فلسطين حماة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وما أسفر عنه هذا المؤتمر من تأليف هيئة جزائرية لإعانة فلسطين ولإنقاذها مما لحق بها من أخطار جسام ودهاها من ويلات وكوارث نتيجة للمؤامرات الدولية الاستعمارية التي ترمي إلى تحويلها إلى دولة يهودية واقامة هيكل يهودي على أنقاض المسجد الأقصى المبارك لا قدر الله[1] .

ويشجع كذلك مفتي فلسطين على الهيئة العليا لإعانة فلسطين أن ترى هذه الهيئة النور وتغير من حال فلسطين بقوله..." : فباسم فلسطين المجاهدة نقدم إلى فضيلتكم والى أصحاب الفضيلة العلماء الأجلاء أعضاء المؤتمر اخلص الشكر على هذه المقررات الحكيمة التي دفعكم إيمانكم وصادق غيرتكم الإسلامية إلى إقرارهاراجين أن يكون لها أث رها المنشود وان يكتب الله النجاح والتوفيق للجنة الإعانة فيهب إخواننا الجزائريون الأكارم سراعا لاستجابة ندائها ولنجدة فلسطين الجريحة التي تقاسي الشدائد والمحن وتتعرض لمجازر بشرية دامية لم يعرف لها التاريخ مثيلا[2]"...

ذاكرين في الأخير عمل الجمعية في دعم فلسطين ماديا ومعنويا على لسان البشير الإبراهيمي قائلا:

[1] محمد أمين الحسيني،" **رسالة من مفتي فلسطين الأكبر"**، جريدة البصائر، ع52 ، مرجع سابق، ص02

[2] محمد أمين الحسيني، المرجع نفسه، ص 02

..."وجعلنا شعارها الحكمة والصمت ثم شرعنا في العمل في خواتم رمضان المبارك فاجتمع لدينا من هبات المحسنين عدة ملايين من الفرنكات أبلغناها إلى مأمنها في فلسطين واستلمنا الشهادة القاطعة على وصولها و رفعناراس الجزائر ومحونا عنها بعض التقصير ومازلنا جادين في عملنا الصامت لا ضوضاء ولا جلبه[1]"...

[1] محمد البشير الإبراهيمي،**" كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، جريدة البصائر، ع53، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 15 ذي الحجة 1367هـ / 8 أكتوبر 1948م، ص ص 01-02.

الفصل الأول

الشيخ البشير الابراهيمي

وجمعية العلماء المسلمين

المبحث الأول: التعريف البشير الابراهيمي

المطلب الأول: نبذة عن حياة الشيخ البشير الابراهيمي (الملحق رقم02)

هو محمد البشير السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله عمر الإبراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية ذات أفخاذ وبطون[1] تعرف بـ " أولاد إبراهيم[2] وهي إحدى قبائل سبع متجاوزة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقسم جبال الأوراس من الجهة الغربية وكل ذلك واقع في مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري[3].

ولد بقرية " رأس الوادي" بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري في الرابع عشر من شوال من عام 1306 هجرية الموافق للثالث عشر جوان من عام 1889 تلقى تعليمه على يد والده وهناك وفي زاوية "شلاطة" مارس تعليمه الابتدائي نشا في إقليم ريغة من مقاطعة قسنطينة بالقطر الجزائري[4].

ولما بلغ التاسعة من عمره حتى أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ " المكي الإبراهيمي" الذي اكتشف مواهبه المبكرة وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة[5] .

وقد نشأ على ما نشأ عليه أبناء البيوتات التعليمية الريفية من طرائق الحياة وهي تقوم على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمثانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة البدنية، ولما بلغ التاسعة من عمره أصيبت رجله اليسرى بمرض مما أدى إلى إصابته بعاهة العرج في رجله[6].

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة** تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص95

[2]محمد الحسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، مطبعة دار ،هومة، الجزائر، 2000، ج1، ص11

[3]محمد البشير الإبراهيمي المرجع السابق، ص 98

[4]حميد عبد القادر، **فرحات رجل الجمهورية**، دار المعرفة الجزائر، ط3، ص 277

[5]بشير كافة الفرح، **محمد البشير الإبراهيمي شيخ العلماء و فارس البيان**، دار الآفاق الجزائر، 2004، ص 14

[6]محمد البشير الإبرهيمي، في قلب المعركة السابق، ص 967

رحل في سنة 1911م إلى الحجاز واستقر رفقة عائلته بالمدينة المنورة أين تلقى تكوين عاليا الفقه و العلوم الإسلامية ومن المدينة المنورة انتقل إلى دمشق التي استفاد من اللغة ومدارسها ومشايخها واقام بها إلى غاية 1920[1].

فعين أستاذا للأدب العربي في أحد معاهدها وقبل عودته إلى الجزائر حصل الإبراهيمي على معرفة واسعة بالأدب العربي والحضارة الإسلامية وبعد عودته إلى الجزائر استقر الإبراهيمي في مدينته سطيف ليبدأ الحركة الإصلاحية التي خطط لها مع بن باديس[2]، حينما كان في المدينة المنورة.

لكن نشاطه في البداية كان نشاطا أدبيا فكرية أكثر منه إصلاحيا وتعليميا إذ كان اهتمامه في هذه الفترة من 1920 1930 موزعا بين أمرين:

النشاط الأدبي والفكري، المتمثل في عقد الندوات العلمية وإلقاء المحاضرات العامة وتوجيه بعض الدروس الخاصة لبعض الطلاب.

2 – التخطيط مع بن باديس لوضع برنامج إصلاحي و إنشاء هيئة وطنية تتولى ذلك[3] وبالتالي فالإبراهيمي لم يبدأ بنشر الإصلاح كما فعل بن باديس والعقبي، فقد كان أدبي أكثر منه مصلحا نشيطا ولكن شيئا فشيئا أثر عليه بن باديس فدخل ميدان المصلحين[4].

و بناءا على رواية الإبراهيمي فإن بن باديس قد زاره في مدينة سطيف سنة 1924 وأخبره بخطته وعزمه عن تأسيس جمعية للعلماء تحت اسم الإخاء العلمي ويكون مقرها بقسنطينة. ويطلب بن باديس من البشير الإبراهيمي وضع القانون الاساسي للجمعية، وأضاف بن باديس

---

[1] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ، من التاريخ الى 1962**، دار المعرفة الجزائر 2006، ج2، ص246

[2] تركي رابح عمامرة **الشيخ عبد الحميد بن بادي الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط1، 2001، ص 170

[3] عبد القادر فضيل، **محمد الصالح رمضان إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، دار الأمة، الجزائر، ص 100.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص394

إلى مضيفه أن هذه الجمعية ستوحد جهود العلماء الجزائريين وطلابهم وأنها ستساعد على ربطهم جميعا ببرنامج مشترك.

لقد ظل الجزائريون يحاولون بوسائلهم البسيطة والمحدودة مقاومة ذلك المشروع التغربي الفرنسي بمختلف تقلباته، و الذي استهدف لغتهم و دينهم كأهم عناصر الشخصية الوطنيـة، فظـل ببعض المؤسسات التي بقيت صامدة كالزوايا والمساجد، أما المحاولات الجادة والميدانية مع بداية القرن العشرين والتي كان لزيارة الشيخ محمد عبده" في 1903م للجزائر أثراً كبيراً عليها، حيث تجلت المبادرة في ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931م، التي أخذت على عاتقها مهمة الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، التي أصبحت مستهدفة مـن قبـل الاستعمار الفرنسي أكثر من أي وقت مضى، لأنه في هذه الفترة قد أحكم سيطرته على كامل الجزائر تقريباً [1].

رحلت للمشرق العربي: كان ذلك سنة 1911 فتعل هناك عل التفسير والحديث وعلم الرجال و انساب العرب لينتقل بعدها إلى دمشق و عمرن تسعة و عشرون سنة أين إشتغل في التعليم الحر ليعين أستاذا للأدب العربي في المدرسة السلطانية سنة 1917 و في طريق عودت للجزائر عرج على مصر التي أقام بها ثلاثة أيا و تجمع هناك مع علمائها و أدبائها وحضر بعض دروس العل في الأزهر[2].

عودته إلى الجزائر : عند عودته لسطيف عرضت عليه الإدارة الفرنسية منصبا حكوميا فرفضه، و قام ببناء مدرسة و مسجدا بالتعاون مع سكان بلدته ، و ساهمة بذلك في الحركة الإصلاحية بمحاولته نشر ما تعلمه في المشرق من أفكار و نظريات إصلاحية جديدة، نشر مقالات في الصحف تناول فيها مختلف المواضيع من عليمة و تربوية و إصلاحية و أدبية

[1] عبد الحميد بن باديس **حصة شاهد و شواهد** ". القناة الجزائرية الثالثة. 1 ماي 2013، ص142

[2] بسام ،العسلي. **عبد الحميد بن باديس وبناؤه قاعدة الثورة الجزائرية**. الجزائر : دار الرائد ، 2010، ص92

.و قد سعى سنة 1924 إلى تأسيس جمعية الايخاء العلمي رفقة الإمام ابن باديس، وبتأسيس جمعية العلماء سنة 1931 عين كنائب للرئيس فيها وقد قال في هذا : " هذه المرحلة من حياتي هي مناط فخري وتاج أعمالي العلمية ، والاجتماعية، والأفق المشرق في حياتي". وتولى في هذه الفترة الإشراف على العمل الإصلاحي في عمالة وهران أين أسس دار الحديث سنة 1937 التي ضمت مدرسة و مسجد و قاعة محاضرات.

كما شارك في وفد المؤتمر الإسلامي المنعقد سنة 1936 الذي اجتمع بالحكومة الفرنسية في باريس لتقديم مطالبهم، ليعمل سنة 1935 على جمع تقارير مؤتمر جمعية العلماء في كتب عنونه بـ سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ، و نتيجة رفضه الالتحاق بالإذاعة لدعوة الجزائريين للوقوف لجانب فرنسا في حربها ضد الحلفاء ، ما انجر عنه نفيه إلى آفلو جنوب وهران ، ليعين و هو في المنفى رئيسا لجمعية العلماء ليطلق صراحة سنة 1942[1].

و أكمل الابراهيمي ما بدأه ابن باديس و ساهم في نشر افكار الجمعية حيث بعث بدعايتها إلى الأوراس و الزيبان وواصل مسيرة الجمعية في مسعاها بالعودة للجزائر إلى صفائها الديني. شارك الإبراهيمي في بيان فيفري 1943 ، ليسجن مرة أخرى سنة 1945 اثر حوادث 8 ماي 1945 ، أين بقي عاما كاملا تحت الأرض ما ألزم نقله إلى المستشفى العسكري بقسنطينة ليستأنف نشاطه سنة 1946 6 في نشر رسالة الجمعية التعليمة ، و أهم عمل قام به في هذه الفترة المشاركة في تأسيس معهد بان باديس سنة 1947 ليكن هذا المعهد النواة لتأسيس معاهد أخرى في العمالات الأخرى .

[1] Annie rey-goldzeiguer.**aux origines de la guerre d'Algérie 1940-1945 de mers el-kébir aux massacres du nord-coustantiniois** .Alger :edition casbah.2002.186.

سفره إلى المشرق : كان ذلك سنة 1952 كممثل للجمعية في لطلب قبول البعثات الطلابية الجزائرية في معاهد و جامعات الدول العربية، و طلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية لمواصلة عملها الإصلاحي، كما عمل أيضا على التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها و لدى الجامعة العربية ، واتخذ مصر منطلقا لنشاطه حيث قام برعاية أول بعثة طلابية ، إلى جانب ذلك فقد كان يلقي المحاضرات و الدروس في مركزي الإخوان المسلمين و الشباب المسلمين، كما كان يلقي الأحاديث الإذاعية قبل الثورة وبعدها، ليتنقل بعدها بين المملكة العربية والعراق و سوريا والاردن والكويت و باكستان

وعند اندلاع ثورة التحرير وجه نداء للشعب الجزائري يوم 15 نوفمبر 1954 يحثهم فيه الإلحاق بالثورة .

عودته للجزائر : سنة 1954 في هذه الفترة من نشاطه بسبب تدهور صحته، فانحصر نشاطه في إلقاء أول خطبة جمعة بعد الاستقلال و اصدر بيان 16 افريل 1964 الذي دعا فيه السلطة إلى العودة إلى الاسلام ، وفاته في 20 ماي 1965[1].

الابراهيمي كان أستاذا وصحفيا و أديبا و داعية إسلامي طيلة حياته واقفا ضد السياسة الفرنسي و الملاحظ في شخصيته أنه كان أديبا في البداية لكنه تحول شيئا فشيئا إلى مصلح متأثرا بذلك الطرقية ، وبابن باديس و بفكره الاصلاحي .

المطلب الثاني: مؤلفات الشيخ الابراهيمي

العالم البشير الإبراهيمي كاتب بليغ، وعالم في اللغة وأدق قضاياها، وقد كتب في التشريع الإسلامي وفي الأصول، وكتب عن اللغة وقضاياها الدقيقة، كما كتب في الفضائل الإسلامية والأخلاق.

[1] Annie rey-goldzeiguer, op.cit., p186.

وتميز الإبراهيمي بأسلوبه المميز، الذي يغلب عليه الطابع الإصلاحي، فهو يكتب لكونه مجاهداً ومصلحاً وشاعراً وثائر في نفس الوقت، وله العديد من الملاحم الشعرية المميزة وفيما يأتي عرض لأهم مؤلفات العالم البشير الإبراهيمي:

- كتاب شعب الإيمان.
- كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.
- كتاب الأطراد والشذوذ في العربية.
- كتاب أسرار الضمائر العربية.
- كتاب كاهنة الأوراس.
- كتاب الأخلاق والفضائل.
- كتاب عيون البصائر.
- الملحمة الشعرية التي ضمت (36) ألف بيت.
- كتاب النقابات والنفايات في لغة العرب.
- كتاب أسرار الضمائر العربية.
- كتاب التسمية بالمصدر.
- كتاب الصفات التي جاءت على وزن فعل.
- رواية كاهنة أوراس.
- الملحمة الرجزية في التاريخ. كتاب فتاوى متناثرة.
- سلسلة مجلدات آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: التعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاءت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتتويج للنشاط الإصلاحي الذي قام به علماء الجزائر و نخبتها، على صفحات الجرائد والمنتديات الثقافية ، ومدارس التعليم العربي الحر، و ذلك بعد سعيهم لإيجاد تنظيم يلم شملهم ويوحد لكلمتهم، إذ اكتمل حلمهم وتحول نشاطهم الفردي إلى مشروع وطني يهدف لإعادة بناء المجتمع الجزائري على أسس جديدة دعائمها الجزائر وطننا العربية لغتنا و الإسلام ديننا[1].

فالجمعية تأسست خدمة للوطن وللقضاء على الأباطيل والخرافات التي استعملها المستعمر لبث روح الفشل في نفوس الجزائريين حتى لا يميلوا إلى الكفاح، مستغلين عملهم الصحفي ومختلف الصحف الوطنية، و جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لقد ظل الجزائريون يحاولون بوسائلهم البسيطة و المحدودة مقاومة ذلك المشروع التغربي الفرنسي بمختلف تقلباته، و الذي استهدف لغتهم و دينهم كأهم عناصر الشخصية الوطنية، فظل ببعض المؤسسات التي بقيت صامدة كالزوايا و المساجد، أما المحاولات الجادة و الميدانية مع بداية القرن العشرين و التي كان لزيارة الشيخ محمد عبده" في 1903م للجزائر أثراً كبيراً عليها، حيث تجلت المبادرة في ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931م، التي أخذت على عاتقها مهمة الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، التي أصبحت مستهدفة من قبل الاستعمار الفرنسي أكثر من أي وقت مضى، لأنه في هذه الفترة قد أحكم سيطرته على كامل الجزائر تقريباً .

[1] محمد إبراهيم الكتاني، في سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص233.

و تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التنظيم الوطني الثاني الذي ظهر بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا بحوالي خمس سنوات، و لهذا التنظيم أهميته في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة، و في تاريخ الإصلاح الديني في المغرب العربي.

يقول الدكتور سعد الله أبو القاسم : " إن تجنيد العلماء كان قد توقف تقريبا في الجزائر كما لاحظ "دي تو كفيل" حوالي منتصف القرن الماضي منذ الاحتلال، وقد لاحظ أن هؤلاء العلماء الذين كانوا مهتمين ومضطهدين قد هاجروا إلى الشرق الأدنى، و إلى الجارتين تونس والمغرب، وبقي أخرون منهم في الجزائر، ولكنهم نموا شاكين في الإدارة الفرنسية، وما دام بعض هؤلاء العلماء غرباء في وطنهم، وطموحين من أجل المعرفة والزعامة، فإنهم أصبحوا واعين سياسيا، ومصلحين ليبراليين، وعندما سمعوا بحركة الجامعة الإسلامية في أواخر القرن الماضي انجذب بعضهم إلى المذهب الجديد و حاول أن يستعمله من أجل أهداف إصلاحية في الجزائر[1].

إذن فإنشاء الجمعية كان في الوقت المناسب، وكان ضرورة قصوى تقتضيها الظروف والتحديات، رداً على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام قد انتهى، وبأن الثقافة العربية الإسلامية اندثرت، ولم يعد لها وجود، وأيضاً كان مناسبة لعودة العلماء إلى ميدانهم في القيام بواجبهم النضالي، أسوة بزملائهم في المشرق العربي، والتي أتت لكي تقدم الإسلام في مفهومه القوي كقوة معنوية و طاقة خلاقة على عكس ما أشاعته الخرافات – بتشجيع من الاستعمار .

[1] محمد البشير الابراهيمي، **عيون البصائر**، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص78

و تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التنظيم الوطني الثاني الذي ظهر بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا بحوالي خمس سنوات، ولهذا التنظيم أهميته في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة، و في تاريخ الإصلاح الديني في المغرب العربي.

يقول الدكتور سعد الله أبو القاسم : " إن تجنيد العلماء كان قد توقف تقريبا في الجزائر كما لاحظ "دي تو كفيل" حوالي منتصف القرن الماضي منذ الاحتلال، وقد لاحظ أن هؤلاء العلماء الذين كانوا مهتمين ومضطهدين قد هاجروا إلى الشرق الأدنى، و إلى الجارتين تونس والمغرب، وبقي أخرون منهم في الجزائر، ولكنهم نموا شاكين في الإدارة الفرنسية، وما دام بعض هؤلاء العلماء غرباء في وطنهم، و طموحين من أجل المعرفة والزعامة، فإنهم أصبحوا واعين سياسيا، ومصلحين ليبراليين، وعندما سمعوا بحركة الجامعة الإسلامية في أواخر القرن الماضي انجذب بعضهم إلى المذهب الجديد و حاول أن يستعمله من أجل أهداف إصلاحية في الجزائر[1].

إذن فإنشاء الجمعية كان في الوقت المناسب، و كان ضرورة قصوى تقتضيها الظروف والتحديات، رداً على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام قد انتهى، وبأن الثقافة العربية الإسلامية اندثرت، و لم يعد لها وجود، و أيضاً كان مناسبة لعودة العلماء إلى ميدانهم في القيام بواجبهم النضالي، أسوة بزملائهم في المشرق العربي، و التي أتت لكي تقدم الإسلام في مفهومه القوي كقوة معنوية و طاقة خلاقة على عكس ما أشاعته الخرافات – بتشجيع من الاستعمار – بأن الإسلام دين القضاء والقدر، بالمفهوم الاستسلامي الذي دفع المستعمرين إلى الادعاء "بأن الله هو الذي مكنهم من احتلال الجزائر" و "بأن القضاء والقدر هو الذي عمم سيطرة فرنسا على الجزائر.

[1] الطاهر زرهوني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994 ، ص 28

و يعرف البشير الإبراهيمي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقوله: "جمعية العلماء جمعية علمية دينية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تعلم، و تدعو إلى العلم، وترغب فيه، وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تتستر وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية لأنهما شيئان متلازمان، وتدعو إليهما وترغب فيهما، وبالصفة الثالثة تدعوا إلى مكارم الأخلاق الي حض الدين والعقل عليها، لأنها من كمالهما، وتحارب الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها، وذم مقترفيها، وتعمل لترقية فكر المسلم بما استطاعت وتُرشده إلى الأخذ بأسباب الحياة الزمنية والجمعية فيما وراء هذا مرتبطة بالعالم الإسلامي أفراداً وشعوباً ، بما يترابط به المسلمون من حقائق دينهم ومظاهره وفيما عدى هذا فالجمعية جزائرية محدودة بحدود الجزائر، ملزمة بقانون الجزائر، لأن أعضاءها كلهم من أ ن أبناء الجزائر .

و استبشر البشير الإبراهيمي بما ستحققه جمعية العلماء في قوله:" إن جمعية العلماء هي تباشير الصبح و سترونها تتصدع عن فجر صادق، ثم عن شمس مشرقة. [1]

يرى أبو القاسم سعد الله في نشأة الجمعية : "ظهرت جمعية العلماء سنة 1931م ، و في نظري أن عوامل ظهور هذه الجمعية تزال غير مدروسة، أن معظم الباحثين يستندون إلى المقولة التي تذهب إلى أن الجمعية ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية بالاحتلال، ولكن هل هذا يكفي؟ أننا إذا عرفنا الظروف التي ظهرت فيها الأحزاب في عهدنا واللعبة " المطلوب أو المأمول منهم تنفيذها ، قد نهتدي إلى تفسير الظروف التي ظهرت فيها الأحزاب و التجمعات في العهد الاستعماري و لكن المطلوب أو المأمول لا يتحقق دائما بالذي خطط، فالرياح أحيانا تجري معاكسة للمطلوب أو المأمول، حدث ذلك عندما سمح لجمعية النجم بالظهور كنقابة، فإذا بما تتحول إلى حزب سياسي، يطالب باستقلال الجزائر، وحدث هذا

[1] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، الجزائر، قسنطينة، دار البعث، ط1 ، 1985، ص107

أيضا عندما سمح لجمعية من العلماء فيهم المصلح الوهابي ، والطرقي الغيابي، والمعتدل في دعوته للإصلاح، والمحافظ والمتطرف وفيهم الشيخ الكبير السن والشاب المعتدل الطموح، وفيهم الدارس بالمشرق والدارس بالجزائر، قلت سمح لهؤلاء بتكوين "جمعية دينية تهذيبية لا دخل لها في السياسة" أو نقابة دينية، إذا صح التعبير، فإذا بها تتحول إلى مؤسسة تمدد النظام القائم و تعمل على بعث شخصية الجزائر الضائعة، وتضع لذلك ثوابت إذا تُرجمت بلغة القومية تصبح الدعوة إلى إنشاء دولة مستقلة[1] .

و يعد لنا الباحث سعد الله أسباب تأخر الإعلان عن التأسيس : "و يبدوا أنه كان في إمكان جماعة الإصلاح أن يطلبوا تأسيس جمعية لهم قبل 1931م، بدليل أن التفكير في ذلك بدأ في الحجاز سنة 1913م، ثم أوائل العشرينيات في الجزائر، و لكن ظروف موضوعية حالت دون ذلك فحركة ابن باديس " التعليم الصحافة النوادي التوعية بالزيارات والدروس"، كانت في حاجة إلى عقد العشرينيات لتنتشر و تتجذر و يعرفها الناس، والشيخ الإبراهيمي لم يدخل بعد ميدان الإصلاح العملي، و نشاط الشيخ الطيب العقي كان إلى سنة 1929م ما يزال محصورا في نواحي بسكرة و لم يكن نادي الترقي بالعاصمة قد تكون إلا سنة 1927م، ولم تظهر كتلة النواب الموالية للإدارة إلا سنة 1927م، و عندما ظهر نجم شما إفريقيا 1926م سرعان ما أصدرت الإدارة قرارا محله سنة 1929م ، وصورة نفي الأمير خالد 1923م كانت ما تزال ماثلة أمام أعين الجماعة الإصلاحية، لقد كانت هذه الجماعة تحس بالفراغ السياسي المخيف و بطش الإدارة الاستعمارية.

المسلحة بقانون الأهالي البغيض، ولكن تكوين تنظيم يملأ ذلك الفراغ يحتاج – في ضوء الظروف أعلاه إلى تبصر وحنكة وقراءة متأنية للعواقب ولنتصور أن جمعية العلماء وضعت في قانونما الأساسي الذي قدمته للإدارة مادة تنص على أنها تشتغل بالسياسة، أو تدعوا إلى

[1] أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي 1996 ، ص143

الاستقلال، أو نحو ذلك فهل كانت إدارة "ميرانت" مسؤول الشؤون الأهلية آنذاك، ستوافق على طلبها؟ و حتى لو وضعت برنامجا سياسيا، فهل كانت الإدارة ستقف منها موقف المتفرج؟ لا نظن ذلك أن ابسط ما كانت الإدارة ستفعله عندئذ هم حل الجمعية الزج بعناصرها في السجن و القضاء على مدارسها و صحفها و بذلك تتحول جمعية العلماء إلى حزب سياسي يعمل في الخفاء و المنافي، و نحن لا نظن أن التكوين الاجتماعي و الثقافي للعلماء يؤهلهم لهذا الدور وكان الشيخ "بن باديس" زار الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" ليؤسس معا "جمعية الإخاء العلمي" سنة 1924م بقسنطينة، بيد أن هذه الجمعية لم تعمر طويلا سيما و أن أغلب أعضائها بقوا أسرى للإدارة الفرنسية التي توظفهم وبصدور صحيفتي "المنتقد" و "الشهاب" سنة 1925م أصبح العمل الإصلاحي أكثر فاعلية ما دام قد استفاد من القوة الإعلامية، حيث حمل "الشهاب" دعوة إلى المتعلمين والمصلحين ليلتكموا في حزب ديني، و هو ما شكل البذرة الأولى في حقل الجمعية الزاهر، وسرعان ما انبرت تأييدات العلماء المصلحين تصل تباعا إلى الجمعية ومن هؤلاء الطيب العقبي والشيخ المولود بن الصديق الحافظي، الشيخ المبارك الميلي والعربي التبسي ولم يكن حال هذا الحزب بأحسن حالاً من جمعية الإخاء العلمي [1].

و حين الحديث عن الوضع السياسي عشية ظهور الجمعية، تراءت انتفاضة فكرية لعديد الأسباب و الظروف التي ظهرت خلالها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لكن القطرة التي أفاضت الكأس هي ما ذكر سابقا عن احتفالية الاستعمار والاستعراض العسكري الذي نظم بالعاصمة و غيرها من المدن الجزائرية، كما صرح الحاكم العام للجزائر في ذلك الوقت

[1] AMAR Naroun : **Ferhat Abbas Ou Les Chemins De La Souveraineté**, édition – DENOEL, paris, pp30 – 32.

واصفا الجزائريين باللصوص، و قرء القرآن ابتهاجا، و قدم الطعام بركة، وقد تعت أحدهم ذلك بالقول: "لقد كنا نقرأ القرآن و كأننا نسب، و تأكل وكأننا نتناول السم الأرعن"[1].

لقد جاء شهر فيفري 1931م، حيث بدأت الشمس تشرق رويدا ، و معها أشرقت دعوة جريدة "الشهاب" بإنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتجسد، مخصصة جائزة بقيمة ألف فرنك لمن ينجز هذا المشروع – أعلن عنها في جانفي، و شهد نادي الترقي بالعاصمة ميلادها و يُذكر أن "نادي الترقّي افتتح بتاريخ 18 جويلية 1927م و هو مركز للقاء الطبقة المثقفة الجزائرية و نظرائها من الزوار العرب، و قد انتخب "محمد بن ونيش" رئيسا له أما " التوفيق المدني" فلم ينضم إليه حتى لا يقال أن الحزب الدستوري التونسي وراء إقامته ، بل أن المدني نفسه ينسب له فكرة الجمعية إضافة إلى تأليف "كتاب الجزائر" و كتاب "محمد عثمان باشا داي الجزائر ، لكن أغلب المذكرات و القراءات تردُّ الفكرة إلى الشيخ "عبد الحميد بن باديس"، و من ذلك شهادة الشيخ محمد خير الدين في مذكراته و هو النائب الثاني لرئيس الجمعية، مستندا في ذلك إلى زيارة ابن باديس" "للإبراهيمي" بسطيف بشهادة هذا الأخير عازما تأسيس الجمعية. إضافة إلى دعوة الشيخ ابن باديس" في جريدة "الشهاب" في عدد نوفمبر 1925م و الخاصة "بتأسيس تجمع العلماء"، و أيضا نشر الشيخ "المولود الحافظي" مقالا في أسبوعية "الشهاب" يتعلق بتأسيس حزب ديني، وأخيرا وهو الأهم يعترف الشيخ "محمد خير الدين" أن "ابن باديس" طلب من الشيخ محمد عبابسة" صاحب جريدتي "المرصاد" و "النبات" أن يدعو لتأسيس الجمعية باختيار جماعة لا تثير شكوك الحكومة ولا مخاوف أصحاب الزوايا، وذلك في "نادي الترقي" وفعلا تم ذلك رفقة "عمر بن إسماعيل الدلسي" و الشيخ "العاصمي" و السيد "أحمد توفيق المدني" يضيف الشيخ خير الدين. وكان معه بقسنطينة في مكتب الإمام الشيخ "مبارك الميلي". و لقد تميزت جمعية العلماء بشخصية ابن باديس القوية، و ما أحاط به من

[1] احمد توفيق المدني، **حياة كفاح :مذكرات** ج2 ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ص172

رجال أسهموا في الكتابة الصحفية مستفيدين من تكوينهم و زياراتهم لدول المشرقة و عن جلسة التأسيس يقول الشيخ الإبراهيمي: "على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع و العشرين من شهر ذي الحجة الحرام عام 1349م الموافق للخامس من ماي 1931م، اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر علماء القطر الجزائري و طلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية فضلاء العاصمة، عميدها السيد "عمر إسماعيل" ، وغرض الدعوة هو تحقي اثنان و سبعون من متألفة [1].

من فكرة طالما فكر فيها علماء القطر فرادى، و هي تأسيس "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، و قد لتي الدعوة كتابة بالقبول و الاعتذار نحو الخمسين :

فوجهت الدعوة إلى العلماء و الأعيان والطلبة من قبل اللجنة التأسيسية، التي كان يرأسها السيد "عمر إسماعيل"، ليقفوا على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. بيد أن أبرز الغائبين عن هذا الاجتماع لم يكن غير الشيخ ابن باديس"، لكن طيفه و فكرة كانا حاضرين، انطلاقا من شهادة الشيخ " خير الدين" حول سر أخبره إياه "ابن باديس" رفقة "مبارك الميلي"، يتعلق بغيابه عن الاجتماع في انتظار دعوة تصله، فلا يكون من أرسل الدعوة بل مدعوا تجنبا لرد السلطات و الطرقيين.

ورغم حضور الموظفين الرسميين ورجال الطرقية، إلا أن الإصلاحيين عرفوا كيف يسيرون المعركة لصالحهم، وذلك باستبدالهم التصويت بالتزكية، مشترطين أن يكون المترشح حاصلا على لقب "عالم" مع تكليف لجنة خاصة لضبط مؤهلات شخصية العالم.

و فعلا فقد التأمت الجمعية دون إقصاء الخصوم "ابن باديس" الذي أنتخب غيابيا رئيسا، الذي ألقى في اليوم الثالث للاجتماع خطابا، أني فيه على الجميع و أنقص من حدة

[1] أحمد منور، **تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الظروف والأسباب والوسائل والغايات**، الشهاب الجديد، عدد 1، محرم 1423 هـ/أفريل 2002 م، .ص45

المناوئين، كما شكر المستشرق "ميرانت" مدير الشؤون الأهلية بما يستحقه، و على ما يبدو فأساس الفصل الختامي إطلاع الرأي العام في الجزائر و أوربا على إنشاء الجمعية[1].

بالجزائر حيث المساس بالهوية و مقوماتها الدينية و اللغوية أطول مدة و بالضرورة أعمق أثرا سيتصدر بعد الدفاع عن الشخصية الجزائرية و انتمائها العربي الإسلامي خطاب الحركة الوطنية و مقرراتها، خصوصا مع تميكل جمعية العلماء و بروز حزب الشعب الجزائري ، هي بالتأكيد الحدث المركزي لسنوات 1930 – 1935 م بحياة المجتمع الجزائري ، لكن نضيف أن اعتماد الدين لتعبئة المعارك الوطنية و استنهاض إحساس ووعي مختلف مكونات المجتمعات المغربية، وليس الجزائرية فقط، قد غدا الأرضية الإيديولوجية الأكثر تأهيلا منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، و أن الثلاثينيات لم تمثل سوى مرحلة مناسبة لاقتران العامل الديني بالفعلا سلفية دينية محضة إلى سلفية وطنية مناضلة جديدة[2].

المطلب الثاني: الشيخ البشير الابراهيمي جمعية العلماء التأسيس الرئاسة

بعد وفاة الشيخ الرئيس عبد الحميد ابن باديس سنة 1940، انتخب الشيخ الإبراهيمي رئيسا للجمعية، وهو في المنفى بأفلو، بعيدا عن أهله وذويه و إخوانه في الجمعية الذين أدركوا قيمته العلمية واستماتته في الدفاع عن مبادئ الجمعية .ولما أطلق سراحه يوم 28 ديسمبر 1942 انطلق يستفرغ طاقته في ترسيخ مبادئ الجمعية وتوسيع وتجذير حضورها على امتداد مناطق الجزائر، وقد تزامن ذلك مع حراك سياسي كبير بعد نزول الحلفاء يوم 8 نوفمبر 1942، وهي الواقعة التي عُلّقت عليها الآمال في إمكانية حدوث انفراج في الحالة الجزائرية ، إلى جانب وقائع أخرى ساهمت إلى حد بعيد في إعادة صياغة وتجذير الوعي الوطني، بضرورة الحراك

[1] عبد الحميد ابن باديس، الشهاب، افتتاحية الشهاب، مجلد7 ، السنة السابعة، 1931 ، ص355

[2] أمحمد مالكي ، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993 ، ص 266

أكثر من ذي قبل، على نحو أكثر فاعلية، ينطلق من وجوب رص الصفوف و تعبئة الشعب حول القضية الوطنية.

وقد اعتبرت المؤرخة الفرنسية اني راي قولد زايقر "هزيمة فرنسا العام 1940، صدمة كبيرة للمستعمرين في الجزائر، من خلال انهيار أسطورة القوة الفرنسية وسقوط نظام الجمهورية الثالثة، تحت وقع الضربة العنيفة للجيش الألماني " .

ويضاف إلى انكسار القوات الفرنسية أمام جحافل الألمان، وانتشار الدعاية التي اضطلعت بها قوات دول المحور والتي انصبت على نشر معاداة الوجود الفرنسي في الشمال الإفريقي، فضلا عن إعلان ميثاق الحلف الأطلسي، وبخاصة في المادة الثالثة منه، والتي نصت على الحق في تقرير المصير 20[1].

ولعل الخليق بالإشارة في هذا الصدد، أن القوى السياسية الجزائرية ارتأت أن تتقدم إلى الحلفاء، ككتلة واحدة تحمل الهمّ الوطني. وقد شكل هذا التلاقي الوطني، ثاني محطة وحدوية بعد للمؤتمر الإسلامي، الذي شهدته سنة 1936 ، حيث اتصل السيد فرحات عباس بميرفي (Murphy) ممثل الرئيس الأمريكي روزفلت حاملا لمذكرة جاءت تحت عنوان" بيان الشعب الجزائري". وقد تضمن البيان خلاصة عامة عن الأوضاع في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي، إذ حدد خمسة أهداف رئيسة.

ولعل ما زاد في تعميق جراح الجزائريين وينسهم من إمكانية حصولهم على بعض من الحقوق، ما شهده الثامن ماي 1945 من مجازر عكست التطرف الكبير للعسكريين والسياسيين الفرنسيين، الذين لم يظهروا أي استعداد للتعاطي بشكل إيجابي مع مطالب الحركة الوطنية،

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **الجزائر منطلقات و آفاق .. مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية**، (ط2) ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2008 ، ص ص 122-123

فضلا عن الكولون الذين أبانوا عن حقد كبير، جسده التقتيل الذي مارسوه بحق الشعب الجزائري.

لقد أكدت تلك المجازر استحالة التعايش كما أبانت بشكل جلي أنه لا أمل يرجى من الاستمرار في النضال في ظل الشرعية الاستعمارية، لا لشيء إلا لأن الوجود الاستعماري نفسه، هو نفي للوجود الوطني للجزائر[1] ولا أدل على ذلك، من أنهم لم يرقبوا في الشعب الجزائري إلا ولا ذمة، ولكن على الرغم من اتساع نطاق القمع جغرافيا وبشريا، إلا أن النتائج المترتبة عنها كانت إيجابية إلى حد بعيد، من حيث تداعياتها على الحركة الوطنية.

اجتهدت سلطات الاحتلال الفرنسي في تقديم قراءة مشوهة للحقيقة، حيث راحت تصفها بالتمرد بسبب الجوع، نافية عنها الطابع السياسي الرامي إلى تقرير المصير مثل سائر الشعوب المحتلة. وقد انبرى في هذا السياق، رئيس جمعية العلماء المسلمين، الشيخ الإبراهيمي، مدافعا عن الحق الجزائري في التظاهر ومطالبته بالحقوق، شأنه في ذلك شأن سائر الشعوب، ونافيا فرضية القحط ونقص المؤونة، وأكد مناورات المعمرين واليد الخفية المحركة لهم والتي كان هدفها منع أي تحسين لواقع المسلمين الجزائريين وحرمانهم من الحقوق السياسية[2].

وواصل الشيخ الإبراهيمي نضاله السياسي وعمله الإصلاحي ضمن عمل هادف قائم على قراءة سليمة لمعطيات الواقع الجزائري، حيث أسست الجمعية خلال سنة 1944 ثلاثة وسبعين مدرسة على امتداد مناطق الجزائر [3]، كما شهدت سنة 1947 تطورا نوعيا في عملية الإنجاز أو بناء الهياكل لدفع العملية التربوية والتعليمية، حيث تأسس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، الذي فتح أبوابه للطلاب في شهر ديسمبر من السنة ذاتها.

---

[1] جمال قنان، **دراسات في المقاومة و الاستعمار** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د، ت ،ن)، ص 114.

[2] محفوظ قداش **8 ماي 1945** منشورات المؤسسة الوطنية للإشهار ، الجزائر ، 2007، ص 56.

[3] رابح تركي **التعليم القومي و الشخصية الوطنية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1975 ، ص 215.

وقد بلغ عدد التلاميذ الذين يغشونه خلال العام الدراسي 1950-1951 سبعمائة واثنين ووصل عددهم في عام 1955 إلى 913 تلميذا [1]موزعين على سنوات الدراسة الأربع كالآتي: السنة الأولى 310 طالبا السنة الثانية 284 طالبا السنة الثالثة 227 طالبا السنة الرابعة 92 طالبا.

ورغبة من الجمعية برئاسة الشيخ الإبراهيمي، في تطوير التعليم واكتساب الخبرات والاستفادة من مختلف الإمكانات التي كانت تزخر بها الكثير من الدول العربية، قياسا بالجزائر التي لا تزال تحت نير الاستعمار، عمد الشيخ الإبراهيمي بعد خروجه إلى للمشرق إلى ربط العلاقات وتمتين الصلات مع رجال الفكر والعلماء والزعماء السياسيين، فضلا عن الرسميين من تيسير السبل أمام طلاب الجمعية وتمكينهم من الاستفادة من الدراسة .

ولهذا الغرض انطلقت البعثات الطلابية للجمعية باتجاه مصر خلال السنة الدراسية 1951-1952 حيث ضمت البعثة خمسين طالبا وطالبة واحدة. و في السنة التالية 1952-1953، أرسل أحد عشر طالبا إلى العراق ، و في العام نفسه، توجهت بعثة إلى سوريا ضمت عشرة طلاب، وفي سنة 1953 أرسلت بعثة إلى الكويت، من أربعة عشر طالبا، وظل عدد الطلاب الجمعية يزداد من سنة لأخرى، نتيجة للظروف المناسبة التي سعى الشيخ الإبراهيمي و وقف على توفيرها وضمان استمرارها بالتنسيق مع مسؤولي الدول المستقبلة. لذلك نجد أن العدد بلغ سنة 1955 مائة وتسعة طالب وقدم أحمد توفيق للمدني، توصيفا دقيقا للإنجازات التي تحققت خلال رئاسة[2] .

الإبراهيمي للجمعية، بقوله: ".. وبعد أن تولى الإبراهيمي العظيم، رئاسة الجمعية فعليا، كانت الأسس قد تركزت وكانت المبادئ قد رسخت فولت الجمعية وجهها شطر التعليم العربي الحرّ،

[1] رابح تركي، المرجع السابق، ص216.

[2]رابح تركي ، المرجع نفسه، ص 223

واندفعت بجرأة غريبة وسط حماس شعبي منقطع النظير، تؤسس للمدارس للبنين والبنات والحكومة مشدوهة حيرانة لا تدري أتقاوم لمدارس مقاومة عامة وتوصد أبوابها، وعندئذ تجد نفسها لا محالة أمام ثورة عامة ... وهكذا تمكنت الجمعية من تأسيس 170 مدرسة عربية حرة تعلم الدين الصحيح والتاريخ الإسلامي والعلوم العصرية. وبلغ عدد تلاميذها كل سنة ما يزيد عن ا الخمسين ألفا بين ذكور وإناث ... "

الفصل الثاني

كتابات البشير الابراهيمي

حول فلسطين

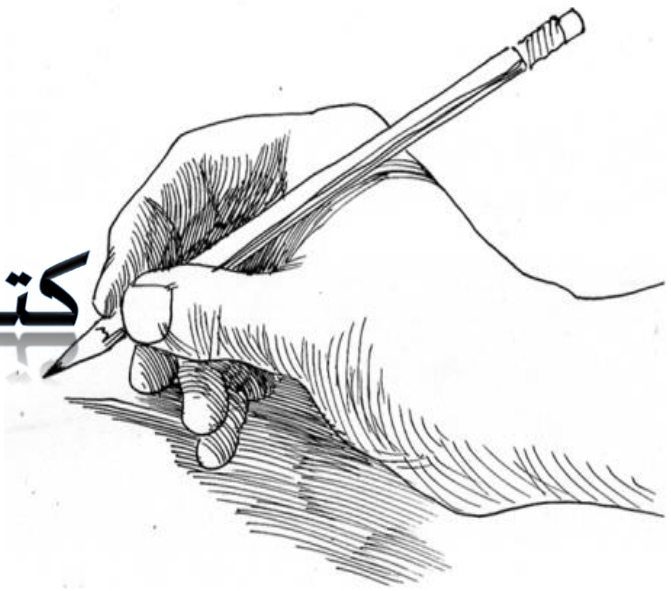

المبحث الأول: اهتمام البشير الابراهيمي بقضية فلسطين

المطلب الأول: محمد البشير الإبراهيمي والقضية الفلسطينية

لعل أول ما بدأ به الإبراهيمي فيما حوته تلك السلسلة من جريدة البصائر في طبعتها الأخيرة حول قضية فلسطين هو نداء فلسطين نفسها، يقول: يا فلسطين، إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا هامية[1]، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية ، بالرغم من أنه يدرك أن الجزائريين معذورون في ذلك، فحال الجزائر في تلك الفترة لا يختلف عن حال فلسطين.

ليعقد موازنة بديعة بين حب الوطن وحب فلسطين، وطالما تكررت عنده هذه الثنائيات الوطن الدين]، يقول: «يـا فلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب والمأرب التي يقضيها الشباب، فإن هوى المسلم أن فيك أولى القبلتين، وأن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وأنك كنتِ نهاية المرحلة الأرضية وبداية المرحلة السماوية من تلك المرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودا، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا[2]، ويستمر في هذه الموازنة بذكر هذه المفارقة العجيبة بين وعد موسى عليه السلام، وما يدعوه الصهاينة وعد بلفور يستحضر الإمام الإبراهيمي كعادته التاريخ، فيصرف إليه الأذهان ويميل إليه القلوب بأسلوب جزل، يقول: « ما بال هذه الطائفة تدعي ما ليس لهـا بحق وتطوي عشرات القرون لتصل بسفاهتها وعد موسى بوعد بلفور، وإن بينهما لمذا وجزرا، وجذبا ودفعا من الفاتحين»، وبعد أن يقدم الإمام جملة من الأدلة التاريخية والدينية نلفيه يعرض لتلاقي الشعبين الجزائري

[1] جريدة البصائر السلسلة الثانية، ع5، السنة الأولى، الصادرة في 05، سبتمبر 1366هـ 1948، ص01.

[2] – عيون البصائر، ص 484.

والفلسطيني، وأن ما يجري في فلسطين إنما هو امتحان للعرب جميعا، وأن هذه القضية محنة امتحن الله بها ضمائرنا وهممنا وأموالنا ووحدتنا، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم[1]، ثم يتجه بالقول إلى العرب عند تقسيم وفلسطين وتطبيق إسرائيل ما جاء في ذلك الوعد الملعون، وقد بلغ غيظه قمته وبلغ سخطه منتهاه، فيصب جام غضبه على من بقي مكتوف الأيدي، مكتفيا بالنظر أو الاستماع : « يا قوم ما ظلمت فلسطين يوم قسمت ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهاينة باسم حكومته، وما منا أهل هذا الجيل إلا من شهد يوم الوعد، وشهد يوم التقسيم وشهد ما بينهما، ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها، فانظروا ويحكم ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد إلى يوم التقسيم وانظروا ما فعلنا»، ومن ألطف ما كتبه من قطع مسجعة تلك السلسلة التي أسماها " سجع الكهان، وقد كان يوقعها بإمضاء كاهن الحي، ولئن كان تتلاقى في أفكارها مع المقالات السابقة، فإنها تختلف معها من حيث البنية والإيقاع، فقد تعمد فيها قوة السجع، ودقة التصوير والمبالغة في التهويل، من ذلك قوله: «ثار للغرب في فلسطين، لم تنبت عليه شجرة من يقين، وشياطين تتزو للإغراء إثر شياطين، يوم في أعناقكم بيوم حطين تنسيه غزيرة الماء والطين، فتذكره بعزة الجنس والدين، أنسيتم تنادوا مصبحين، وتعادوا مسلحين، وتصادوا مصطلحين، وتعاون من كل حدب و حدب وتقاووا من كل صوب، ذوبان تقدمها رهبان، وغربان تظللها صلبان، تنازعكم إرث الإسلام ومعراج عليه السلام أنسيتم ما فعله صلاح الدين بالمعتدين»"، فلإبراهيمي يعول أكثر ما يعول في اللغة على القرآن الكريم وأسلوبه وبلاغته، كما يعول على لغة العرب وأيامها، وفي حديثه

[1] عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس** دار الأمة، الجزائر، ص 100.

عن فلسطين يأتي بمجموعة من الأدلة والحجج التي قد تغيب عن كثيرين، فالمتتبع لهذه المقالات يقف عند حقائق جليلة منها:

- أن فلسطين قطعة من الوطن الإسلامي الكبير، قبل أن تكون من الوطن العربي الصغير.
- أن فيها أولى القبلتين والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله.
- أنها أرض الفتوحات حيث ملكها الإسلام بالسيف وأساسها بالعدل.
- أنه مرت بها خيول بابل والرومان والصليبيين.
- أن عمر رضي.
- أن ثمة لطيفة عجيبة يذكرها الإمام، وهي أن حقيقة الصهاينة على مر العصور واحد لا تتغير، إذ: « ما أشبه الصهيونيون بأولهم في الاحتياط للحياة، أولئك لم يقنعوا بوعد الله ، فقالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، وهؤلاء لم يتقوا بوعد بلفور حتى ضمنت لهم بريطانيا أن يكونوا في ظلّ حرابها ... وبذلك استطاعوا أن يدخلوا مهاجرين ثم يصبحوا سادة مالكين»[1]، وهنا يحسن بنا أن نذكر أن بريطانيا التي ذكرت في هذا المقام هي في نظر الإمام الشر كل الشر، فقد عدها: « أوّل الشر ووسطه وآخره، وإنهم الإنجليز – كالشيطان منهم يبتدئ الشر وإليهم ينتهي، وإنهم يزيدون على الشيطان بأن همزاتهم صور محسمة تؤلم وتؤذي وتقتل». والإبراهيمي يتجاوز كل الأقاويل المجوفة ما لم يوافق القول العمل، ففي معرض حديثه عن فلسطين يحرص كل الحرص على مبدأ عظيم هو مبدأ الفعالية، حيث يرى أن فلسطين ليس لها حل إلا بفعل إيجابي ينجزه المسلمون فـــ: استرجاع فلسطين ممكن وميسور بالبذل والاتحاد، والتعفف عن المطامع، فإذا ظاهر الرأي الرأي في المعقول،

[1] [1] عبد القادر فضيل، محمد الصالح ، مرجع سابق، ص 101.

وشاركت اليد في المبذول، وطهر المجتمع العربي والمجتمع الإسلامي من المخذلين والمعذلين، ومن الذين يتناولون الأمور الكبيرة بالعقول الصغيرة والأنظار الصغيرة، ويعارضون تشييد الحصون بتزويق المساجد، إذا وقع هذا فأبشروا باسترجاع فلسطين ومحو العار، وإلا فإن فلسطين ضاعت ضياع الأبد بقدسها وأقصاها [1]، فالشيخ على وعي تام بما يحدث، وذو مقدرة فائقة في تمييز الأمور وما قد تؤول إليه في الأيام القليلة المقبلة، لذلك نجد يصر بين الفينة والأخرى على خطورة الموقف، وتكالب الأمم على فلسطين خصوصا، وعلى الإسلام والمسلمين ،عموما، وهو ما عبر عنه في مقالـه الموسوم: "العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء"، كما تميز الشيخ بثقافته الواسعة في التاريخ، واطلاعه المكتف بأيام العرب». يعول الإبراهيمي على القرآن الكريم كثيرا فلا تكاد فقرة مما يكتب إلا وقد استعان بآية أو بآيات من الذكر الحكيم، فهو عمدته وركنه الذي يأوي إليه، والمتتبع للإمام في كتاباته وأساليبه يجده يستعين بالقرآن الكريم في صور متنوعة: فتارة يثبت الآية والآيتين إثبات استشهاد، وتارة أخرى يعتمد القرآن دون سرد لأي الكريمة، وكذا كثرة اقتباسه من القرآن، سواء ما كان باللفظ والمعنى، أو التصرف فيه، أو النسج على منواله، كما يكثر ذلك فيعتمد أكثر من آية في مقام واحد، فالمعجم القرآني حاضر بقوة عند الإمام، وتما نجده في هذا الصدد عند حديثه عن سلب اليهود لأرض فلسطين قوله: "إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون [2]، وهو مقتبس من قوله تعالى:" قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ" [سورة يوسف، الآية 14]، فقد استحضر الإبراهيمي موقف يعقوب عليه السلام وخوفه الشديد على ابنه يوسف عليه السلام، وموقف الأمة تجاه

[1] عبد الركيبي ، **فلسطين في الادب الجزائري الحديث**، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت، الجزائر، ص160

[2][سورة يوسف، الآية 14]،

فلسطين، ومن ذلك أيضا دعوته للتصدي لخطر الصهاينة واكتساحهم أراضي فلسطين: "ما أجهل العرب إذا لم يعالجوا هذه الجرثومة الصهيونية الخبيثة بالاستئصال إنهم –والله – إن لا يفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"، اقتباسا من القرآن الكريم في قوله تعالى: إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كبيرٌ [سورة الأنفال، الآية 73.].

أما أخذه من الحديث النبوي فنجده أيضا في أسلوب الإبراهيمي، وهو في نحو قوله في محنة فلسطين: "لا تلهينك المفاوضات والمخابرات، فكلها تضييع للوقت، وإطالة للذلّ، ولقد جربت ولدغت من جحر واحد مرارا ، وهو من حديث المصطفى عليـه الصلاة والسلام: "لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين.

يقوم الإبراهيمي بالتأكيد على ضرورة التمسك بعروبة فلسطين ورفضه قرار التقسيم مشيرا لمكانتها القدسية و واجب المحافظة على وحدتها الطبيعية والسياسية في مقال كتب فيه: "... نحن العوب نريد لفلسطين أن تكون عربية و أن تبقى عربية فتبقى لها بشاشة النبوة و حلاوة الإيمان وجاذبية الوحي وروحانية الشرف، ومخايل السامية، وصبغة السماء، نريد أن تبقى عربية الأنساب سامية الأحساب، سماوية الأسباب، تتماسك أجزاؤها و حانية الدين، وتشرق أرجاؤها بلألأة القدسية وتضل جنباتها بأنداد الشرق، وتتراحب أفاقها للقلوب التي تختلف في العبادة ولكنها لا تختلف في المعبود... ونريد أن تبقى رضا مقدسة مكملة لقدسية مكة و يثرب، لا يراد فيها إلحاد يظلم و لا تقوم على أرضها جبرية حكم ولا جبرية مال"[1]، ونريد لها أن تبقى كما كانت جزءا طبيعيا من جزيرة العرب مكملا لبقية الأجزاء، ومادامت القضية قضية أحلام فإن لنا في جزيرة العرب الحلم ولكنه أقرب من حلم اليهود للتحقيق، وهو أن تصبح مملكة

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، ماذا نريد لها لاو ماذا يريدون لفلسطين؟، جريدة البصائر، العدد الثالث و العشرون السنة الثانية، الإثنين 05 ربيع الثاني 1327 هـ 16 / فيفري1948 ، ص78

واحدة بدستور واحد وثقافة واحدة ونقد ،واحد لا حدود تفرق، ولا إمارات تغرب و تشرق ولا أمراء تمزق أهوائهم وتخرق ولم لا تكون دولة واحدة ؟ وإنما فيها لأمة واحدة لا تحتج في تكثير سوادها إلى الطراق وشذاذ الآفاق ولا تحتاج في تعمير بلادها إلى الواغل الذي يزخم و الوارش الذي لا يرحم...[1]

يؤكد البشير الإبراهيمي على أن قضية فلسطين قضية الجميع دون أن تكون قضية قطر أو حكومة وعليهم أن لا يتبرؤوا منها، لأن هذا الاستعمار رجله في فلسطين وعينه على العراق فإذا لم يبادر الغرب بالاصطلام بادرهم بالالتهام هما خطنا إما سار ومنة، وإما دم، والوت بالحر أجدر....[2]

كما يلح على أن واجب العرب على الفلسطينين هو التصميم الذي لا يعرف هوادة والعزم حتى النصر والحسم لا تردد ، وعلى قادة العرب أن يتفقوا وينبذوا الخلافات، وواجب كتاب العرب وشعائرهم و خطبائهم أن يلهبوا الحماس في نفوس العرب ويؤججوا نار النخوة، و أن يثيروا الهمم الراكدة و المشاعر الراقدة بنفخ روح جديدة فيها، وعلى شعوب المشرق العربي أن تندفع كالسيل وتصيح صهيون وأنصاره بلويل، وأن تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال و أقوات ."[3]

يصر الشيخ الإبراهيمي على العرب أن يهبوا ما عندهم في سبيل فلسطين، لأنها حق عليهم ويقفون ضد قرار التقسيم دون أن يتحقق فكتب في هذا الشأن: "... وما قيمة الأموال المدخرة لنوائب الزمن إذا لم تبذل في نائبة من النوائب ؟ وما قيمة الأقوات المتحركة لمصائب القطط

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، ماذا نريد لها لاو ماذا يريدون لفلسطين؟، جريدة البصائر، العدد الثالث و العشرون السنة الثانية، الإثنين 05 ربيع الثاني 1327 هـ 16 / فيفري1948 ، ص78

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار البشير الإبراهيمي، ج3** ، المرجع السابق، ص454

[3] نفسه، ص 454

إذا لم تدفع بها مصيبة المصائب؟ ووالله يمينا برة لو أن هذه القوى انطلقت من عقلها تظاهر وتضافرت وتوافدت على فلسطين لدفنت صهيون ومطامعه وأحلامه إلى الأبد، ولأزعجت أنصاره المصوتين إزعاجا يطير صوابهم، ويحبط ثوابهم، ويطيل صماتهم ويكبت أصواتهم، و لأحدثت في العالم الغربي تفسيرا جديدا لكلمة (عربي)[1].....

يرى الشيخ الإبراهيمي أنه إذا كان الشيطان يطرد بالتعويذ والإيمان ويقظة الشعور فإن أسلوب طرد الانجليز يحتاج إلى وسائل مادية لا معنوية فكتب: "... هذا أول الانجليز عرفتموه فهل عرفتم آخرهم إنهم كانوا أداة تفرقتكم في الماضي، و كانوا عونا للزمان عليكم، فلما رأوا شملكم إلى اجتماع وجامعتكم إلى تحقيق وجمعوا لكم كل ما عندهم من مكائد ومصائد... وإن في أيديهم عروق الجسم العربي يضغطون عليها شاءوا ومتى شاءوا، في أيديهم قضية مصر يساومون بها ويماسكون، و في يديهم قضية السودان يلوحون بها ويعاكسون، وفي أيديهم قضية ليبيا يشاغبون بها ويشاكسون وفي قبضتهم شرق الأردن بما فيه وما شرق الأردن إلا خيط الخنق و شريط الشنق... إنهم ما حركوا مشروع في ميقات معلوم إلا ليفتنوا بعضكم بعضا، ويغروا بيتا ببيت، وقريشا بتميم فيخرق الاجماع وتفترق الجامعة، وإن هذه النقطة . هي أعلى ما يصل إليه الدهاء الانجليزي، كما أنها أعسر امتحان للضمير العربي الذي يتمنى أن يتكتل العرب ولكن بدافع من أنفسهم لا على بعدوهم وإن الإنجليز لقادرون على تحريك غيرها من الفتن المفرقة أيها العرب لا تردون كيدهم إلا بإجماعكم على تحديهم واجتماعكم

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، **آثار البشير الإبراهيمي، ج3** ، المرجع السابق، ص454

على إيقاف تعديهم وإقامة جامعتكم على اعتبار مصلحة العرب، ووطن العرب فوق الأعراض و الأشخاص[1].

يؤكد البشير الإبراهيمي على أن قوة الجامعة العربية ووحدتها مستمدة من رغبة وعزيمة ووحدة شعوبها و لا شيء غير ذلك يدحر الغاصبين، فكتب في هذا الصدد "... إنكم لا تردون كيدهم بقوة جامعة الدول العربية " حتى تسندوها بجامعة الشعوب العربية، فحركوا في وجوههم تلك الكتلة متراصة يرهبوا ثم يذهبوا...[2]

و راح الكاتب يذكر فرنسا بأنها لم تحترم شعور المسلمين وعواطفهم و أن حقدها الدفين الصليبي عن المسلمين هو الذي طغى، ومصالحها الصهيونية هي التي دعت فرنسا أن تدوس على شعور المسلمين وتعترف بإسرائيل فكتب: "... أما فرنسا فقد تجلت في ذلك المجلس بكل ما في العرق اللاتيني من حقد وقاح و بغض صراح، وتحد لعواطف المسلمين واستخفاف بشعورهم ثم نكس الرئيس المفتون و بدا له في التقسيم باء فشك وارتاب، وشكك وأراب و لم يستقر له في المسألة... ثم أعلن دولة إسرائيل استعجالا لتعبير رؤيا صهيون وتحقيقا لحكم المهوسين من أتباعه وبادر راهب البيت الأبيض بالاعتراف المتفق عليه، فما كان من فرنسا أن تحلبت شفاهها على الاعتراف وهامت به و حامت حوله، ولكنها – لأمر ما – توقفت عن الاعتراف وأرسلت به تحيات أخوية والتهنئات القلبية لدولة إسرائيل.... [3]ويضيف الكاتب أن فرنسا اعترفت مرغمة لأنها لو كانت تحامل لجاملت العرب، لأنها كانت تحمل شعار دولة إسلامية فكتب في مقاله: "... فعملت فرنسا كل ذلك خوفا من اليهود أو تلأل بنفوذهم أو

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **الإنجليز حلقة الشر المفرغة**، جريدة البصائر، العدد 24 ، السنة الثانية ، الإثنين 12 ربيع الثانتي 1367 هـ 23 / فيفري 1948 م، ص02

[2] عبد الوهاب الكليلي **الموسوعة السياسية**، ج2 ، ص ص19 –20

[3] عبد الله الركيبي، **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى**، مرجع سابق، ص 210

انسياقا بعصاهم، وهذا هو الصحيح، ولم تفعله محاملة لهم، إذ لو كان للمحاملة هنا مجال لكل العرب والمسلمون أحق من تحامله فرنسا، وهي التي طالما رفعت صوتها – في معرض الافتخار – بأنها دولة إسلامية ....[1]

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج3 ، ص460

المبحث الثاني: ظاهرة الاستعمار وقضية الفلسطينية

المطلب الاول: دور الاستعمار في خَلْقِ قضيَة فلسطين

عن الاستعمار ودَورِه في خَلْقِ قضيَّة فلسطين: ويضمُّ المواد والمقالات التي تناولَتْ رؤية العلامة الإبراهيميّ للقضيَّة الفلسطينيَّة ضمن إطارها الأشمل الحضاريّ في إطار الصِّراع التَّاريخيّ القائم ما بين الغرب المسيحيّ اليهوديّ وبين الشَّرق العربيّ المسلم، ومن بين ما جاء في هذا الاتِّجاه في أدبياته:

1.مقالٌ بعنوان "مُوالاة المستعمر خروج عن الإسلام"، وهو مقالٌ غير مُحدَّد التَّاريخ عُثِرَ عليها في أرشيفه الشَّخصيّ، ونُشِرَتْ ضِمن كتاب "آثار الإمام مُحَمَّد البَشير الإبراهيميُّ"، والذي صدر في خمسة مُجلَّداتٍ عن دار الغرب الإسلاميّ:

وفي هذا المقال يُؤكِّد الإبراهيميّ مُبكِّرًا على موقفٍ عاد وأكَّد عليه من بعده الكثير مِن عُلماء الإسلام في سياقات القضيَّة الفلسطينيَّة بعد عمليَّة كامب ديفيد، وفي سياقات قضايا عربيَّة وإسلاميَّة أخرى مماثلة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، ومن بينها الاحتلال الأمريكيّ لأفغانستان والعراق، وهي مسألة موالاة أعداء اللهِ تعالى من جانب بعض الأطراف السِّياسيَّة في العالم العربيّ والإسلاميّ.

2.ويُشير الإبراهيميُّ أوَّلاً في هذا المقال إلى عقيدة الولاء والبراء في الإسلام، وإلى تضادِّ أهداف الاستعمار في العالم العربيّ والإسلاميّ، وأنَّه مِن صُلب الشَّريعة الإسلاميَّة الجهاد ضد الغُزاة الذين يستهدفون الأُمَّة وثرواتها وعقيدتها.

3.ويقول الإبراهيميُّ : "إنَّ الإسلام والاستعمار ضدَّان لا يلتقيان في مبدأٍ ولا غاية، فالإسلام دينُ الحُرِّيَّة والتَّحرير، والاستعمار دين العبوديَّة والاستعباد، والإسلام شرع الرَّحمة والرِّفق، وأَمَرَ

بالعدلِ والإحسان، والاستعمار قوامه على الشِّدَّة والقسوة والطُّغيان، والإسلام يدعو إلى السَّلام والاستقرار، والاستعمار يدعو إلى الحرب والتَّقتيل والتَّدمير."

ويُوجِّه في نهاية مقاله هذا نداءً إلى المسلمين أفرادًا وهيئاتٍ وحكوماتٍ، يقول فيه: "لا توالوا الاستعمار؛ فإنَّ مُوالاته عداوةٌ للهِ وخروجٌ عن دينه، ولا توالوه في سلمٍ ولا حربٍ؛ فإنَّ مصلحته في السِّلم هي مصالحكم، وغنيمته في الحرب هي أوطانكم[1]."

.2مَقالٌ بعنوان "الإنجليز.. حلقةُ الشَّرِّ المُفرغة"، ونُشِرَ في العدد الرَّابع والعشرين من جريدة "البصائر"، والصَّادر بتاريخ 23 فبراير 1948م:وفي هذا المقال يؤكِّد الإبراهيميُّ على طبيعة الدَّور الذي لعبه الاستعمار البريطانيُّ في العالم العربيّ والإسلاميّ في خلق قضيَّة فلسطين، من خلال وعد بلفور وتسهيل هِجرة اليهود إلى فلسطين خلال مرحلة الانتداب البريطانيّ، وانتقد بعض الأطراف في العالم العربيّ والإسلاميّ لإعطائها ثقتها لبريطانيا خلال الحرب العالميَّة الثَّانية وما بعدها برغم كلِّ ما قامت به في فلسطين وفي غيرها من ربوع العالم العربيّ والإسلاميّ.

كما كشف الإبراهيميُّ في هذا المقال على أمرٍ شديد الأهمِّيَّة يتعلَّق بدَورِ بريطانيا في تقسيم العالم العربيّ والإسلاميّ، وذلك من خلال إثارة المشروعات السِّياسيَّة الشُّعوبيَّة والنَّعرات القوميَّة الضَّيِّقة، مثل مشروع "سوريا الكبرى."

[1] تاونزة محفوظ، **القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من1914 - 1948**م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، معهد التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002، ص154

ويقول الإبراهيميُّ في هذا الإطار عن الإنجليز: "إنَّهم ينطوون لكم على العظائم، وإنَّ في جُعبتهم ما في جعبة الحاوي مِن حيَّاتٍ، وإنَّ في أيديهم عروق الجسم العربيّ يضغطون أين شاءوا، ومتى شاءوا، في أيديهم[1]."

وفي مقاله طالَبَ الإبراهيميُّ الشُّعوب والحكومات العربيَّة بالالتفاف حول مشروع جامعة الدِّول العربيَّة الوليد في ذلك الوقت، باعتبار أنَّه أحد أهمِّ أشكال توحيد الصَّفِّ العربيّ، ويقول: "إنَّكم- أيُّها العرب- لا تردُّون كيدهم إلا بإجماعكم على تحدِّيهم، واجتماعكم على إيقاف تعدِّيهم، وإقامة جامعتكم على اعتبار مصلحة العرب، ووطن العرب فوق الأغراض والأشخاص"، ودعا إلى إقامة جامعةٍ أخرى مماثلة تجمع الشُّعوب العربيَّة، كما جَمَعَتْ الجامعة العربيَّة في تجميع الحكومات.

المطلب الثاني: دَور العرب والمسلمين في ضياع فلسطين والواجبات المطلوبة منهم:

وتهتم هذه المجموعة مِن المقالات والتَّصريحات بالتَّأكيد على المسئوليَّة السِّياسيَّة التي يتحملَّها العرب والمسلمين عن ضياع فلسطين في العام 1948م، وما يتطلَّبه ذلك مِن جانب جميع الأطراف في عالمنا العربيّ والإسلامي لاستعادة فلسطين، بدءً من التَّعاطُف، وحتى الجهاد بالمال والنَّفس، ومن بين المقالات التي وَرَدَتْ في هذا الاتِجاه[2]:

1 .مقالٌ بعنوان "العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء"، ونُشِرَ في العدد الثَّاني والعشرين من جريدة "البصائر"، الذي صَدَرَ بتاريخ 9 فبراير 1948م: وفي هذا المقال يشير العلامة الإبراهيميُّ إلى العوامل التي أدَّت إلى ضعف موقف العرب الفلسطينيِّين في فلسطين قبل حرب

[1] محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة، بيروت، 2012 ، ص42

[2] الشرع صالح، **فلسطين الحقيقة والتاريخ**، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، 1885 م، ص99

1948م، ويقول إنَّ فارق القوَّة ما بين الأطراف الأساسيَّة للقضيَّة، وهم العرب والمسلمون من جهةٍ وبين العصابات الصُّهيونيَّة ومن يدعمهم في الغرب مِن جهةٍ أخرى.

ويقول تعليقًا على قرار تقسيم فلسطين، وللإبراهيميّ مَقالاتٍ أخرى في هذا المجال، "إنَّ الأقوياء الَّذين تولَّوا أمرَ التَّقسيم، وحملوا أولئك الضُّعفاء بالوعد والوعيد على التَّصويت عليه، ما ارتكبوا هذه الجريمة الشَّنعاء وغمطوا حقَّ العرب، إلا بعد أنْ غمزوا مواقع الإحساس مِن العرب، فرأوهم جادين كالهازلين، ورأوا منهم ناكثين كالغازلين، ورأوا في أمرائهم المقاومين على أعنف ما تكون المقاومة، والمساومين على أخسِّ ما تكون المساومة، وفي شعوبهم الجاهل والذَّاهِل، والمُتشدِّد والمتساهل."

ولا يقتصر موقفه على الانتقاد فحسب؛ بل إنَّه يستنهض الهِمم، ويدعو العرب والمسلمين إلى التَّحرُّك من أجل فلسطين، ومن أجل تفادي ضياعها إلى أيدي اليهود، وذلك من خلال إبراز أهمِّيَّتِها الدِّينيَّة والتَّاريخيَّة لدى المسلمين؛ فيقول: "أيُّها العرب، أيُّها المسلمون!.. إنَّ فلسطين وديعة مُحَمَّدٍ عندنا، وأمانة عمر في ذمَّتِنا، وعهد الإسلام في أعناقنا؛ فلئن أَخَذَها اليهود مِنَّا ونحن عصبةٌ؛ إنَّا إذن لخاسرون."

ويضيف أيضًا: "يقولون إنَّ فلسطين منسكٌ للأديان السَّماويَّة الثَّلاثة، وأنَّها قبلةٌ لأهل تلك الأديان جميعًا، فإنَّ كان ما يقولون حقًّا– وهو حقٌّ في ذاته– فإنَّ أحقَّ النَّاس بالائتمان عليها، العرب، لأنَّهم مسلمون، والإسلام يوجب احترام الكُتُبِ والكتابيّين، ويوجب الإيمان بجميع الأنبياء والمُرَسلين، ويضمن إقامة الشَّعائر لليهود والمسيحيين، لا اليهود الذين كذَّبوا الأنبياء وقتلوهم،

وصلبوا– بزعمهم– المسيح الصَّادق، وشرَّدوا حواريه من فلسطين، وكفروا بمحمَّدٍ بعدما جاءهم بالبينات[1]."

2 .مقالٌ بعنوان "واجباتها على العرب"، ونُشِرَ في العدد الخامس والعشرين من جريدة "البصائر"، الذي صَدَرَ بتاريخ 1 مارس 1948م:وفي هذا المقال يتحدَّث الإبراهيميُّ بشكلٍ أكثر تفصيلاً عن الواجبات المطلوبة مِن العرب والمُسلمين إزاء فلسطين؛ بعد صدور قرار التَّقسيم، ووضوح إلى أيِّ مدى تتجه الأمور في فلسطين، وخصوصًا فيما يتعلَّق بمسألة إقامة دولةٍ لليهود على معظم أجزاء فلسطين.

ويبدأ الإبراهيميُّ مقاله بالتَّأكيد على عروبة وإسلاميَّة فلسطين، وتذكير العرب والمسلمين بالأمجاد التَّاريخيَّة لهم، وخصوصًا الظُّروف التي أحاطت بالفتح العربيِّ والإسلاميِّ لفلسطين، والمعارك التَّاريخيَّة التي خاضها المسلمون ضدَّ الدَّولة الرُّومانيَّة مِن أجل ضم فلسطين لدولة الإسلام الوليدة، مثل معركة اليرموك.

وينتقد في المُقابل اقتصار فِعل القيادات العربيَّة تجاه ما كان يجري في فلسطين في هذه المرحلة التَّاريخيَّة على الفعل السِّياسيِّ أو المواقف الكلاميَّة، في مُقابل غياب فكرة الجهاد الشَّامل من أجل فلسطين في العالم العربيِّ والإسلاميِّ، وترك عرب فلسطين يخوضون المعركة وحدهم، فيقول: "أعمال عرب فلسطين مقدمة؛ فأين الكتائب؟، وأين الأمور التي لا يتمُّ الواجب إلا بها؟، ما على عرب فلسطين– بعد ذلك– مِن سبيلٍ؛ إنَّما السَّبيل على العرب في مشارق

[1] مكناسي صفية، **القضيّة الفلسطينيّة في أدب البشير الإبراهيمي من الاحتجاج اللّغوي إلى الاستدلال المنطقّي**، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، مجلد 28 :عدد (3 :رت77)، 2024، ص89

الأرض ومغاربها، حكوماتٍ وقادةً وشعوبًا، رجالاً ونساءَ، وليست قضيَّة جماعةٍ أو حكومةٍ أو قُطرٍ؛ وإنَّما هي مسألة العرب جميعًا[1]."

ويعيد التَّأكيد على الرِّسالة الخاصة بدَور الاستعمار في صناعة نكبة فلسطين؛ فيقول: "ثُمَّ هي "قضيَّة فلسطين"– بعد– قضيَّة استعمارٍ أحوَل؛ رجله في فلسطين، وعينه على العراق والخليج وأعالي اليمن، وعينه الأخرى على مصر؛ فإذا لم يُبادر العرب بالاصطلام؛ بادرهم بالالتهام."

3 .مقالٌ بعنوان "هل لِمَن أضاع فلسطين عيدٌ؟"، ونُشِرَ في العدد الخامس عشر/ السَّنة الأولى مِن مَجلَّة "الأخوة الإسلاميَّة"، والذي صَدَرَ بتاريخ 12 يونيو 1953م:هذا المقال إنسانيٌ بالأساس؛ حيث جاء عيد الفطر المُبارك بعد شهر رمضان للعام 1372هـ، وكانت نكبة ضياع فلسطين لا تزال ساخنةً في نفوس العرب والمسلمين، وكانت لا تزال قضيَّة اللاجئين والمُشرَّدين الفلسطينيّين بفعل الحرب وجرائم العصابات الصُّهيونيَّة، في بدايتها، وعزَّ على الشَّيْخ الإبراهيميّ أنْ يشهدَ احتفالات العرب والمسلمين بالعيد، فيما إخوانهم في فلسطين وفي الشَّتات يعانون.

ويقول الإبراهيميُّ في هذا الإطار: "ويحَ أحياء القلوب وأيقاظ الاحساس، ماذا يتجرَّعون من جرع الأسى في هذه الأعياد التي يفرح فيها الخَليُّون ويمرحون؟، أيتكلَّفون السرور والانبساط، قضاءً لحقِّ العُرف، ومجاراة لمن حولهم مِن أهلٍ وولدان وصُحُبٍ غافلين وجيران؟."

ويضيف مُشبِّهًا الأوضاع في فلسطين بما يجري في الجزائر التي كان لا يزال الاستعمار الفرنسيُّ قابعًا فيها يتهددها بالفرنسة كما يتهدد اليهود فلسطين بالتهويد؛ فيقول: مرَّتْ عليَّ في

[1] حافري يوسف،صياد سعد : **القضية الفلسطينية في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1954م** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي ، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2007–2008م، ص47

الجزائر عدَّة أعيادٍ في السَّنوات الأخيرة التي صرَّحَ الشَّرُّ فيها للعرب والمسلمين عن محضه، فكنتً ألقى تلك الأعياد بغير ما يلقاها به النَّاس، كنتُ ألقاها بتجهُّمٍ اضطراريٍّ وانقباض نفس"، ويُضيف عن فلسطين: "وجاءت نكبة فلسطين؛ فكانت جرحًا على جرحٍ، وكانت الطَّامَّة والصَّاخة معًا[1]."

وقال أيضًا، وكأنَّه يقرأ واقع العرب والمسلمين القائم حاليًا، وتقصيرهم: "أيُّها العرب: ها هو ذا عيد الفطر قد أقبل وكأني بكم تجرون فيه على عوائدكم، وتنفقون المال بلا حساب على الحُلَلِ يرتديها أولادكم، وعلى الطَّعامِ والشَّراب تُوفِّرون منه حظَّ بطونكم، وكأني بكم تسيرون على مأثوركم من اللَّهوِ واللَّعِب".

وختم مقاله بعبارةٍ لافتةٍ أكَّد فيها على أنَّ ما يقوم به العرب في تلك المرحلة يصبُّ في صالح المشروع الصُّهيونيّ في فلسطين، وقال فيها: "كانت خاتمة النَّتائج أنَّنا قرَّبنا مِن صُهيون ما كان بعيدًا، وأدنينا منه أمانيه، فالقُدس محطة الإسراء، وموطئ أقدام مُحَمَّدٍ "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، وفتح عُمر، أصبح لقمةً متردِّدةً بين لهواته، والمسجد الأقصى كاثرته البيع والكنائس، وتعاونت على إخفاء مآذنه وإسكان أذانه.. ويلٌ للعرب مِن شرٍّ قد حلَّ، ولا أقول قد اقترب."

4 .تصريحٌ بعنوان "أضعنا فلسطين!"، ونُشِرَ في العدد الرَّابع/ السَّنة الثَّانية مِن مَجلَّة "الأخوة الإسلاميَّة"، والذي صَدَرَ بتاريخ 5 فبراير 1954م، وهذا التَّصريح الموجز كان ردًّا على سؤالٍ موجزٍ وجَّهه أحد الحضور إلى العلامة الإبراهيميّ، خلال حفلةٍ خطابيَّةٍ أقامتها جمعيَّة الأخوة

[1] رحيمة العرفي – مريم بوثلجة : **الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر**، رسالة ماجيستر ، تبسة ، 2009-2008م، ص28

الإسلاميَّة العراقيَّة في جامع الإمام الأعظم في بغداد في السَّابع مِن يناير من العام 1954م، وكان نص السُّؤال هو "هل أضعنا فلسطين؟."!

وفيه أكَّد الإبراهيميُّ على ذلك، وقال إنَّ العرب والمسلمين قد أضاعوا فلسطين، وقال ردًّا على سؤالٍ آخر بعنوان "بماذا أضعنا فلسطين؟" بالقول: "أضعناها بالكلام، فقد كان الشُّعراء ينظمون القصائد الطويلة العريضة في مديح العرب وتسفيل اليهود، والكُتَّاب يكتبون والسَّاسة يُصرِّحون، فبين النَّظمِ والتَّصريح والكتابة والخطابة ضاعت فلسطين"، ثُمَّ قال: "الرَّجلُ البطل يعمل كثيرًا ولا يقولُ شيئًا."[1]

5 .مقالٌ بعنوان "متى يبلغ البُنيان؟"، ونُشِرَ في العدد الثَّالث عشر/ السَّنة الثَّانية مِن مَجلَّة "الأخوة الإسلاميَّة"، والذي صَدَرَ بتاريخ 18 يونيو 1954م:كَتَبَ الإبراهيميُّ هذا المقال في أعقاب المؤتمر الإسلاميّ الذي عُقِدَ في القدس في الثَّالث من ديسمبر من العام 1953م، والذي لم يتمخَّض عن كثيرِ نتائج فيما يخص القضيَّة الفلسطينية، وانتقد الإبراهيمي عدم وجود خُطَّةٍ واضحةٍ لدى العرب والمسلمين تُجاه فلسطين.

وقال عن ذلك المُؤتمر ونتائجه: "كلا.. ما كان هذا هو الذي يطمع العقلاء في أنْ يكونَ لهذا المؤتمر شأنٌ وقيمةٌ غير شأنِ وقيمة المُؤتمرات القديمة، ولكن الذي يطمعهم في ذلك خصالٌ أخرى، مِن أنَّه جاء بعد تجلِّي جميع الحقائق، وبعد تصفية الحساب التي ظَهَرَتْ فيه خسارة العرب والمسلمين، وبعد أنْ صَدَقَ المفتري، وافتضح المجتري".ودعا العرب والمسلمين إلى تبنِّي سياسةٍ جريئةٍ تقوم على اجتماع الكلمة من أجل فلسطين، وقال: "إنَّ اليهود بنوا أمرهم

[1] علي أكرم فضل مهاني: **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م**، رسالة ماجيستر ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010م، ص189

على كلمةٍ وهُم واصلون إلى تطبيقها ما دُمنا على هذه الحالة، فلنبنِ نحن أمرنا على عكسها إنْ كُنَّا رجالاً، ولنعمل على تحقيقها متساندين[1]."

[1] علي أكرم فضل مهاني: مرجع سابق، ص190

خاتمة

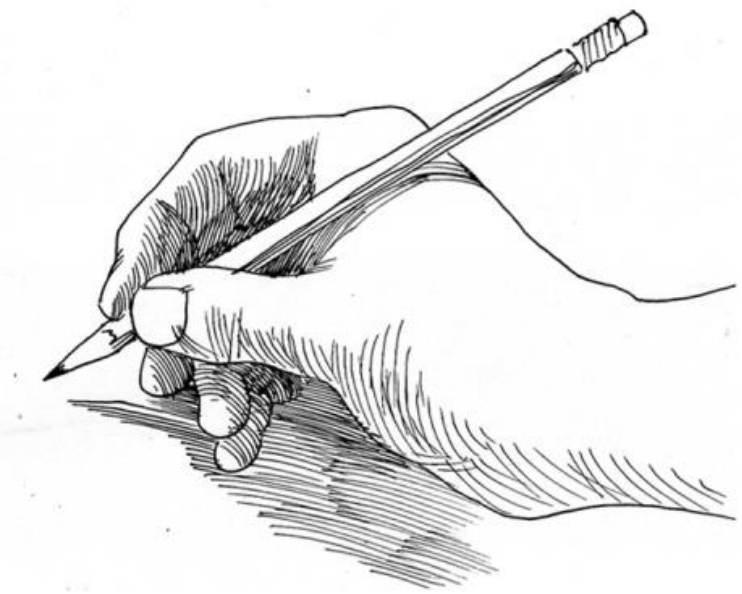

خاتمة

من خلال المقاربات والتحليلات التاريخية المتنوعة والمتعلق بموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائرية من القضية الفلسطينية توصلت في هذا البحث إلى استنتاجات هامة تمثلت في ما يلي:

- الاهتمام الكبير للجزائريين بالقضية الفلسطينية، كما يتضح من الكتابات الصحفية المتعددة.
- دور جمعية العلماء المسلمين في فضح الممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني.
- الدعوة المبكرة من قبل رواد الجمعية لاجتناب اليهود قبل إقامة دولتهم.
- ريادة الحركة الجزائرية الإصلاحية في الدعوة للجهاد ضد اليهود في المغرب العربي.
- التأثر المتبادل بين جمعية العلماء المسلمين والقضية الفلسطينية من خلال التواصل مع شخصيات دينية وسياسية.
- فشل الاستعمار في عزل الجزائريين عن القضية الفلسطينية.
- إدراك الكيان الصهيوني أن نصرة القضية الفلسطينية تتجاوز الشعب الفلسطيني وحده.
- فضحت جمعية العلماء المسلمين الممارسات اللاإنسانية للصهاينة ضد الشعب الفلسطيني وخططه القاضية باغتصاب أرض لم ولن يكون لهم حق فيها.

يعتبر رواد جمعية العلماء المسلمين من بين الأوائل الذين دعوا إلى اجتناب اليهود قبل تحقيق مآربهم في إقامة دولة خاصة بهم تنطلق منها مشاريعهم، وهذا ما يظهر في مختلف المقالات التي تطرقت إلى تاريخهم الطويل المليء بالصراعات مع مختلف الشعوب.

إن الحركة الجزائرية الإصلاحية كانت سباقة على الحركات الإصلاحية الأخرى في المغرب العربي التي دعت إلى ضرورة الجهاد للقضاء على اليهود، وهذا ما ساهم في هجرة الكثير من الجزائريين إلى فلسطين لتأدية هذا الواجب، خاصة بعد قيام الكيان الصهيوني سنة 1948.

خاتمة

تأثرت جمعية العلماء المسلمين الجزائرية بالقضية الفلسطينية وذلك من خلال التواصل الذي حدث بينهم وبين العديد من الشخصيات الدينية والسياسية، التي كانت لها دور مهم في خدمة القضية الفلسطينية.

فشل الاستعمار في أن يكون عائقا وحاجزا بين الجزائريين وإخوانهم الفلسطينيين، حيث استطاعوا تمثيلها في العديد من المناسبات واللقاءات.

لقد مثلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موقف الشعب الجزائري كافة اتجاه القضية الفلسطينية، حيث عبرت عن العواطف التي تسكن الشعب الجزائري اتجاه الشعب الفلسطيني وسعت لإيصال صوتهم إلى الثوار الذين يجاهدون في أرض المعارك لتكون لهم دعما روحيا وسندا معنويا.

لقد ترك رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائرية بصمتهم في التاريخ اتجاه نصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والسيادة الوطنية، حيث لا أحد ينكر الأدوار ومظاهر الدعم التي ساهمت بها الجمعية في سبيل ذلك، حيث كان هذا حافزا لبقية الجمعيات الإصلاحية والفكرية والثقافية لتبني مثل هذه القضايا الإنسانية والأخلاقية.

ويمكن القول إجمالا أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خدمت القضية الفلسطينية بجهد لا ينكره جاحد، وتركت لنا رصيدا أدبيا وتاريخيا، فعملوا على تعريفنا وتحذيرنا من مكائد ودسائس اليهود الصهيونيين غاصبين أرض القدس الشريف، الذين بينوا لنا مكانتها القدسية وقدموا دعواهم للمسلمين عامة وللعرب أجمعين في سبيل الدفاع عنها وتقديم يد العون لها. فكانوا بحق حملة لواء النهضة التي لم تنر الجزائر فحسب بل ألقت بضلالها في مشارق الأرض ومغاربها، وما احتفاء الإخوة الفلسطينيين بفضيلة الشيخ الابراهيمي وكذا الفضيل الورتلاني لحقيقة يدركها كل منا أنهم أعطوا للقضية الفلسطينية بعدهما العربي والإسلامي.

لقد فرضت وحدة اللغة والدين على جمعية العلماء المسلمين الجزائرية الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

خاتمة

ويمكن أن نستنتج أن ما قام به رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائرية من نصرة ودفاع وتضامن مع القضية الفلسطينية يعد بحق موقف جريء لا يتداعى للمواقف الإيديولوجية، بل هو موقف إنساني يعبر عن مدى وعي رواد الجمعية بالقضايا ذات البعد الأخلاقي والإنساني، فقد سجلت الجمعية في الكثير من مواقفها اتجاه القضية فرصة لبث الثقة والأمل في الشعب الفلسطيني.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01

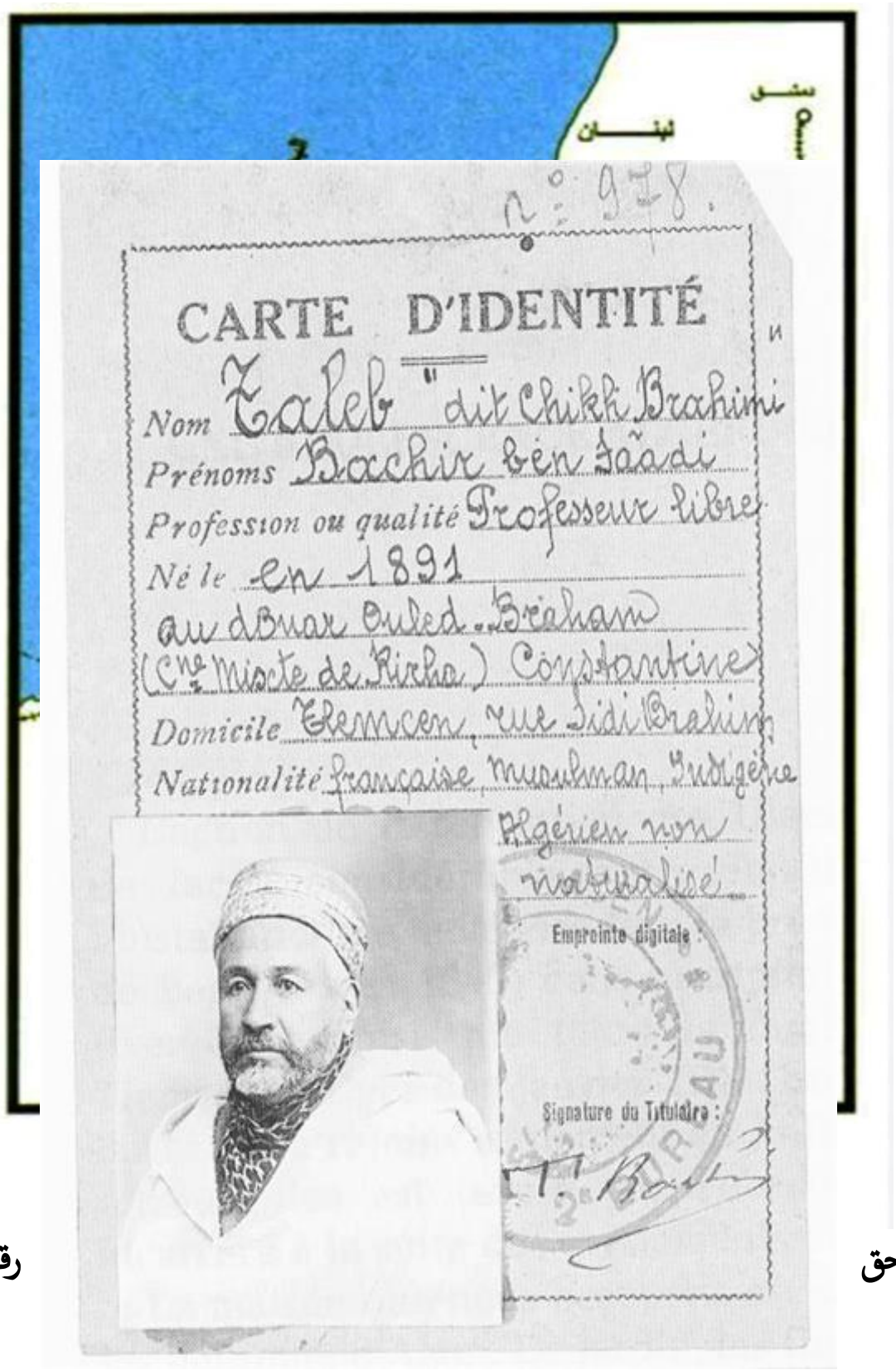

الملحق رقم 02

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 03

الملحق رقم 04

كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين[1]

البصائر

تملك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

★ كيف تشكلت الهيئة العليا لاغاثة فلسطين ★

الملاحق

صورة للشيخ محمد البشير الابراهيمي[1]

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع

أولا: المصادر

القران والسنة

ثانيا : المراجع

1. الكتب

2.أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي 1996.

3.أحمد توفيق المدني حياة كفاح مذكرات ،ج2 ، 1925-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1977.

4.احمد توفيق المدني، **حياة كفاح :مذكرات** ج2 ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

5.أمحمد مالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1993 .

6.بسام ،العسلي. عبد الحميد بن باديس وبناؤه قاعدة الثورة الجزائرية. الجزائر : دار الرائد ، 2010.

7.بشير كافة الفرح، محمد البشير الإبراهيمي شيخ العلماء و فارس البيان دار الآفاق الجزائر، 2004.

8.تركي رابح عمامرة الشيخ عبد الحميد بن بادي الإسلامي والتربية في الجزائر، ط1، 2001.

9.جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د، ت ،ن).

10. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية – دار المعرفة الجزائر، ط30

11. رابح تركي التعليم القومي و الشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1975 .

12. الشرع صالح، **فلسطين الحقيقة والتاريخ**، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، 1885 م.

13. الطاهر زرهوني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994 .

14. عبد الحميد بن باديس حصة شاهد و شواهد ". القناة الجزائرية الثالثة. 1 ماي 2013.

15. عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس دار الأمة، الجزائر.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

16. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، من التاريخ الى 1962ء دار المعرفة الجزائر 2006 .

17. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت، 2012 .

18. محفوظ قداش 8 ماي 1945 منشورات المؤسسة الوطنية للإشهار ، الجزائر ، 2007.

19. محمد إبراهيم الكتاني، في سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

20. محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإبراهيمي**، ج9 ، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

21. محمد البشير الابراهيمي، **عيون البصائر**، ط1 ، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997 .

22. محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة تصدير أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، الجزائر، 2007.

23. محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، مطبعة دار ،هومة، الجزائر، 2000، ج1.

24. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، الجزائر، قسنطينة، دار البعث، ط1 ، 1985.

25. ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر منطلقات آفاق .. مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، (ط2) ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2008 .

2. المجلات والرسائل

1.أحمد سحنون،**" فلسطين"**، جريدة البصائر، ع18، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين 22 صفر 1367 هـ /5 جانفي . 1948 م.

2.أحمد شنتي، **" الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك"** ، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع13، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، د.س.ن.

3.أحمد منور، **تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الظروف والأسباب والوسائل والغايات**، الشهاب الجديد، ع1، محرم 1423 هـ/أفريل 2002 م.

4.تاونزة محفوظ، القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من1914 – 1948م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، عمار بن سلطان، معهد التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001–2002.

5.جريدة البصائر السلسلة الثانية، ع 5، السنة الأولى، الصادرة في05، سبتمبر 1366هـ 1948.

6.جريدة البصائر،**" الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، ع42، السنة الثانية، السلسلة الثانية 27شعبان 1367هـ/5 جويلية 1948م.

7.جريدة البصائر،**" الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، ع41، السنة الثانية، السلسة الثانية.

8.حافري يوسف،صياد سعد : القضية الفلسطينية في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1954م ، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي ، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2007–2008م.

9.رحيمة العرفي – مريم بوثلجة : الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر، رسالة ماجيستر ، تبسة ، 2009–2008م، ص28

10. سورة يوسف، الآية 14.

11. عبد الحميد ابن باديس، الشهاب، افتتاحية الشهاب، مجلد7 ، السنة السابعة، 1931 .

12. عبد الرحمن شيبان،**" جهاد أدبي أو فلسطين والشيخ الإبراهيمي"**، جريدة البصائر، ع34، السنة الثانية، السلسة الثانية، 23 جمادى الثانية، 1367 هـ /ماي 1948 م.

13. عبد الركيبي ، فلسطين في الادب الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت، الجزائر.

14. عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس دار الأمة، الجزائر.

15. عبد الوهاب الكليلي الموسوعة السياسية، ج2 .

16. علي أكرم فضل مهاني: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م، رسالة ماجيستر ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010م.

17. فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985 **م** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

18. محمد البشير الإبراهيمي ، ماذا نريد لها لاو ماذا يريدون لفلسطين؟، جريدة البصائر، ع23 ، السنة الثانية، الإثنين 05 ربيع الثاني 1327 هـ 16 / فيفري1948 .

19. محمد البشير الإبراهيمي، **" فلسطين واجباتها على العرب"**، جريدة البصائر، ع25، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين 2 ربيع الثاني 7911 هـ /مارس 7291 م.

20. محمد البشير الإبراهيمي، **الإنجليز حلقة الشر المفرغة**، جريدة البصائر، ع24 ، السنة الثانية ، الإثنين 12 ربيع الثانتي 1367 هـ 23 / فيفري 1948 م.

21. محمد البشير الإبراهيمي،**" أما عرب الشمال الإفريقي"**، جريدة البصائر، ع30، 25 جمادى الأولى 1367هـ5 أفريل) 1948 م.

22. محمد البشير الإبراهيمي،**" عيد الأضحى وفلسطين"** ، جريدة البصائر، ع53، السنة الثانية، 15 ذي الحجة 1367 هـ/ 118 أكتوبر 1948.

23. محمد البشير الإبراهيمي،**" كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، جريدة البصائر، ع53، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 15 ذي الحجة 1367هـ / 8 أكتوبر 1948م..

24. محمد البشير الإبراهيمي،**"كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين"**، جريدة البصائر، ع52، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ذي الحجة 1367هـ/13 أكتوبر 1948م.

25. مصطفى بن سعد الجيجلي،**" فلسطين والشباب"**، جريدة البصائر، ع42، السنة الثانية، السلسة الثانية، 27شعبان . 1367 هـ /5 جويلية 1948 م.

26. مكناسي صفية، القضيّة الفلسطينيّة في أدب البشير الإبراهيمي من الاحتجاج اللّغوي إلى الاستدلال المنطقّي، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، مجلد 28 :عدد (3 :رت77)، 2024.

المراجع باللغة الاجنبية:

1.AMAR Naroun : Ferhat Abbas Ou Les Chemins De La Souveraineté, édition – DENOEL, paris, pp30 – 32

2.Annie rey-goldzeiguer.aux origines de la guerre d'algerie 1940-1945 de mers el-kébiraux massacres du nord-coustantiniois .Alger :edition casbah.2002.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل التمهيدي

أولا: مظاهر دعم جمعية العلماء المسلمين لفلسطين

ثانيا: الهيئة العليا لإعانة فلسطين

الفصل الأول الشيخ البشير الابراهيمي وجمعية العلماء المسلمين

المبحث الأول: التعريف البشير الابراهيمي

المطلب الأول: نبذة عن حياة الشيخ البشير الابراهيمي

المطلب الثاني: مؤلفات الشيخ الابراهيمي

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول: التعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الثاني: الشيخ البشير الابراهيمي جمعية العلماء التأسيس الرئاسة

الفصل الثاني كتابات البشير الابراهيمي حول فلسطين

المبحث الأول: اهتمام البشير الابراهيمي بقضية فلسطين

المطلب الأول: محمد البشير الإبراهيمي والقضية الفلسطينية

المبحث الثاني: ظاهرة الاستعمار وقضية الفلسطينية

المطلب الاول: دور الاستعمار في خَلْقِ قضيَة فلسطين

المطلب الثاني: دَور العرب والمسلمين في ضياع فلسطين والواجبات المطلوبة منهم:

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

ملخص:

تتناول كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وخاصة أعمال محمد البشير الإبراهيمي، قضية فلسطين كجزء أساسي من الهوية الإسلامية والعربية. يؤكد الإبراهيمي على ضرورة الدفاع عن فلسطين كرمز للظلم والاستعمار، ويشدد على أهمية الوحدة بين الشعوب الإسلامية لدعم هذه القضية العادلة.

من خلال تحفيزه للأمة الإسلامية على العمل والتضامن، يسعى الإبراهيمي إلى تأصيل موقفه من فلسطين مستندًا إلى التراث الديني والتاريخي، مما يجعل القضية الفلسطينية محورية في الفكر الإسلامي الوطني.

الكلمات المفتاحية: الشيخ البشير الابراهيمي، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، قضية فلسطين

Abstract

The writings of the Association of Muslim Scholars in Algeria, particularly the works of Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, address the Palestinian issue as a fundamental part of Islamic and Arab identity. Al-Ibrahimi emphasizes the necessity of defending Palestine as a symbol of injustice and colonialism, and he highlights the importance of unity among Islamic peoples to support this just cause. Through his call for the Islamic nation to engage in action and solidarity, al-Ibrahimi seeks to root his stance on Palestine in religious and historical heritage, making the Palestinian issue central to national Islamic thought.

Keywords: Sheikh al-Bashir al-Ibrahimi, Association of Muslim Scholars in Algeria, Palestinian issue